# إدارة المخاطر كما تعكسها نصوص الشريعة الإسلامية
# (قصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج نموذجًا)
## "دراسة تحليلية"

**د/هيثم فهيم أحمد مجاهد**
**المدرس بقسم اللغة العربية**
**كلية الآداب- جامعة طنطا**

**الملخص**

هذا البحث هو عبارة عن محاولة جادة لتسليط الضوء على منهج الشريعة الإسلامية في إدارة المخاطر، وكيف أن فكرة إدارة المخاطر فكرة قديمة ظهرت جلية في نصوص الشريعة قبل ألف عام، وقبل آلاف السنين في عصور من قبلنا وفي شرعهم، الذي هو شرع لنا بطبيعة الحال ما لم يكن في شرعنا خلافه.

وهذا يظهر جليًّا في إدارة ذي القرنين لخطر يأجوج ومأجوج، وكيفية تعامله معه وفق أفضل معايير إدارة المخاطر الحديثة، التي تعتبر الآن أحد أركان الجودة الشاملة. وكيف أنه حوّل هؤلاء القوم الكسالى الذين اتكلوا عليه لمواجهة هذ الخطر بمفرده – كيف حولهم إلى قوم فاعلين مشاركين بإيجابية في مواجهة مخاطرهم. مما يؤكد على فكرة وجود فن الإدارة في شرائعنا على مر العصور.

Abstract

This research is a serious attempt to shed light on the Islamic law approach to risk management, and how the idea of risk management is an old idea that appeared clearly in the texts of the Sharia a thousand years ago, and thousands of years ago in previous eras before us and in their Sharia, which is a Sharia for us naturally unless there is something in our Sharia that contradicts it.

This appears clearly in Dhul-Qarnayn's management of the danger of Gog and Magog, and how he deals with it according to the best standards of modern risk management, which is now considered s one of the pillars of total quality. It shows how he transformed those lazy people who relied on him to face this danger alone - how he turned them into active people who participated positively in facing their dangers, which confirms the idea of the existence of the art of management in our canons throughout the ages.

## مقدمة

الحمد لله ذي الجلال والجمال والكمال والإكرام، ذي النعم التي لا تُعد ولا تُحصى، الحافظ لنا من المخاطر، والكوارث، والمصائب، المسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، الواهب لنا عقولاً نقدر بها الأمور بقدرها، ونعملها في نفع الأمة، وحفظها من كل خطر وسوء معتاد أو محتمل. سبحانه وتعالى! جل عن الند والمثيل والنظير، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد (ﷺ)، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. وبعد

فلا يخفى على أحد ما واجهتهالأممن مخاطر، وأزمات، وكوارث شداد على مر العصور، يكفي بعضهالأن يعصف بها، ويشتت شملها، وينهي وجودها، وما لم تكن الأمةتحمل أسباب بقائها فيذاتها؛ يتفرق جمعها، وينل منها عدوها. وتاريخ الأمم يعج بمثل هذه الأمور، وكم من أمة أصبحت أثرًا بعد عين!

واليوم، العالم يواجه أخطارًا وأزمات شتى، على كافة الأصعدة والمستويات، في مختلف مجالات الحياة؛ الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والبيئية، مما كان سببًا واضحًا في انهيار كثير من الأمم، عظيمة الذكر والقدر.

وإدارة المخاطر من المصطلحات الحديثة في عصرنا الحاضر في علم الإدارة، وأحد مؤشرات الجودة المستهدفة من الدول والكيانات ذات الشأن، لكونها إحدى الأولويات التي نستطيع من خلالها التنبؤ بالمخاطر والأزمات والكوارث المحتملة قبل وقوعها، والتعامل معها بوضع الخطط الاستباقية، التي تهدف إلى تجنب تلك المخاطر، أو تقليل آثارها، أو نقل خطورتها، أو قبولها إن لم يكن لها أثرًا كبيرًا مؤثرًا، والخروج بأقل الخسائر الممكنة.

وإن كان هذا المصطلح يبدو حديثًا بعض الشيء، إلاّ أن جذوره تمتد إلى آلاف السنين، ولا نستطيع بالطبع تحديد الزمن بدقة، ولكن يكفي أن نعرض نموذجًا لذلك من خلال قصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج، التي أزعم أنها كانت نموذجًا مثاليًّا لإدارة المخاطر في زمن لم يكن يعرف هذا المصطلح بمفهومه الحالي.

فهذا البحث هو محاولة مني لفهم مفهوم إدارة المخاطر والتعرف عليه من منظور شرعي، يؤكد على فكرة وجود فن الإدارة في شرائعنا وشرع من قبلنا؛ ليكون سراجًا لنا في مواجهات المخاطر والأزمات التي قد تهدد وجود الأمم، وتقدم لنا أنموذجًا في مواجهة

هذه المخاطر، وحل تلك الأزمات. ووسمته (إدارة المخاطر كما تعكسها الشريعة الإسلامية، قصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج نموذجًا) دراسة تحليلية.

**وقد جاء البحث فيمقدمة ومبحثين وخاتمة، على النحو التالي:**

**مقدمة.**

**المبحث الأول: إدارة المخاطر...مفهومها، وأنواع المخاطر، وهدف إدارتها.**

المطلب الأول: مفهوم إدارة المخاطر لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أنواع المخاطرــ، وكيفية إدارتها.

المطلب الثالث: الهدف من إدارة المخاطر.

**المبحث الثاني: نصوص الشريعة وإدارة المخاطر.**

المطلب الأول: قصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج.

المطلب الثاني: مراحل إدارة المخاطر في قصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج.

**الخاتمة:** وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

## المبحث الأول

## إدارة المخاطر...مفهومها، وأنواع المخاطر،وهدف إدارتها.

### المطلب الأول: مفهوم إدارة المخاطر لغة واصطلاحًا:

**أولاً: تعريف الإدارة لغة واصطلاحًا:**

**١) تعريف الإدارة لغة:**

قال ابن فارس: ''الدَّالُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْدَاقِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ مِنْ حَوَالَيْهِ''[١]. وفي ذلك إشارة إلى أن الأمر الذي يدار إنما يجب أن تكون هناك إحاطة كاملة به من حيث ماهيته، وطبيعته، ومكوناته، وأركانه، وما ما له علاقة به.

وقال الجوهري: ''ويقال:دارَ الشيءُ يَدورُ دَوْراً ودَوَراناً. وأَدارَهُ غيره ودَوَّرَ به، وتدوير الشيء: جَعْلُهُ مُدَوَّراً''[٢]. ومعنى ذلك أن الشيء الذي يُدار له بداية ونهاية، والنهاية تعود إلى بدايته، وتتأثر به، وتدور معه إلى أن تصل إلى بدايته.

قال ابن سيده: ''وأَدَرْتُه أَنا، ودَوَّرْتُهُ، ودُرْتُ بِه، وأَدَرْتُ: اسْتَدرْتُ. وداوَرَهُ مُدَاوَرَةً ودِواراً: دارَ مَعَه''[٣].

وجاء عند ابن منظور معنى آخر؛ ألا وهو: المعالجة، فقال: ''ومُدَاوَرَةُ الشُّؤُون: مُعَالَجَتُهَا''[٤]. وقريب من ذلك قال الصاحب بن عباد: ''وداوَرْتُ الأُمُوْرَ: طَلَبْت وُجُوْهَ مَأتَاها''[٥]. وهذا المعنى شديد الصلة بالمعنى الاصطلاحي، وإن شئت فقل: إنه النقطة المركزية للمعنى الاصطلاحي للفظة الإدارة.

وزاد الأزهري معنيين آخرين؛ وهما: الإلزام والترك؛ حيث قال: ''وأدرتُ فلَانا على

---

[١]معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، (باب: الدال والواو وما يثلثهما "دور") ص: ٣١٠/٢.

[٢]الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، (فصل: الدال "دور")، ص: ٦٦٠/٢.

[٣]المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، (حرف الدال، "دور")، ص: ٤١٧/٩.

[٤]لسان العرب، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، (حرف الراء، فصل الدال المهملة)، ٢٩٧/٤.

[٥]المحيط في اللغة، أبو القاسم، إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، (باب الثلاثي المعتل، "الدال والراء")، ص: ٣٤٢/٩.

الْأَمر، وألْصَقْتُه عَلَيْهِ، إِذا حاولَتَ إلزامهُ إِيَّاه، وأَدَرْتُه عَن الْأَمر، إِذا طلبتَ مِنْهُ تَرْكَه''[٦].

وأضاف الزبيدي معنى: عدم التأجيل في الأمور التي تخضع للإدارة؛ فقال: ''والإدارة: المُدَاوَلَةُ والتَّعَاطِي من غير تَأْجِيل، وَبِه فُسِّر قولُه تَعَالَى: ﴿تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾سورة البقرة: ٢٨٢.تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ''[٧].

وألحق دينهارت دوزيالإدارة بأمور السياسة وبالأعمال التي تحتاج إلى جهد، فقال: ''وأدار السياسة؛ أي: دبر أمورها وساس الرعية، وكذلك (أدار) بمعنى: جهد في العمل''[٨].

٢) **تعريف الإدارة اصطلاحًا:**

كثرت تعاريف علماء الإدارة المعاصرينلمصطلح الإدارة بعبارات متباينة،مكملة بعضها البعض فيما بينها، وفيما يلي بعض هذه التعاريف:

- الإدارة هي: توجبه الجهد البشري؛ لتحقيق هدف معين[٩].
- الإدارة هي: جهد مشترك لتحقيق هدف موحد[١٠].

وهناك بعض التعاريف التي وضعها كبار علماء الادارة في الغرب،أجملها فيما يلي:

- ''الإدارة هي: القيام بتحديد المطلوب عمله من العاملين بشكل صحيح،والتأكد من أنهم يؤدون المطلوب منهم بأفضل وأوفر الطرق.
- الإدارة هي: التنبؤ بالمستقبل والتخطيط له، والتنظيم، وإصدار الأوامر، والتنسيق، والمراقبة.
- الإدارة هي: الوظيفة التي من خلالها يتم تحقيقالأهدافبأحسن الطرق، وأقلها كلفة، وفي

---

[٦] تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، (باب: الدال والراء مع حرف العلة "دور")، ص: ١١٠/١٤.

[٧] تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المتخصصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، (فصل الدال المهملة مع الراء)، ص: ٣٤٣/١١.

[٨] تكملة المعاجم العربية، دينهارت دوزي، ترجمة: محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة العراقية، ١٩٨١م، ص: ٤٣٤/٤.

[٩] أصول علم الإدارة، عبدالله عبدالغني بسيوني، الدار الجامعية، بيروت، ص: ١٨.

[١٠] علـــم الإدارة العامـــة ومبـــادئ الشريعة الإسلامية، ماجد راغب الحلو، دار الجامعة، الإسكندرية، ص: ٧.

الوقت المناسب،مستخدمًا الإمكانيات المتاحة''[١١].

وقد عرفها معهد البحرين للدراسات المصرفية والمالية بأنها: ''عملية تخطيط للمصادر الخاصة بموقع ما أو مؤسسة ما، وتنظيم تلك المصادر، وقيادتها، ومراقبتها؛ للحصول على أهدافها بأساليب اقتصادية''[١٢].

ومن مجموع هذه التعريفات الاصطلاحية وغيرها نستطيع أن نسطر **تعريفًا شرعيًّا للإدارة في ضوء الشريعة الإسلامية**؛ فنقول: هي عملية تنظيم الحاضر،واستشراف المستقبل،من خلال التخطيط المبني على الإمكانيات المتاحة، وتكامل الجهود، وتنسيقها، واستثمار الموارد، ومراقبتها، وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف المرجوة، المبنية على الضوابط والقواعد الشرعية.

**ثانيًا: تعريف المخاطر لغة واصطلاحًا:**

١) **تعريف المخاطر لغة:**

قال ابن فارس: ''الْخَاءُ وَالطَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ؛ أَحَدُهُمَا: الْقَدْرُ وَالْمَكَانَةُ، وَالثَّانِي: اضْطِرَابٌ وَحَرَكَةٌ''[١٣]. والأصلان مرادان في حق (المخاطر) موضوع البحث؛ فهي اضطرابات ومخاوف ذات قدر ومكانة.

وبيَّن الجوهريعِظَم هذه المخاطر عندما ربطها بنتيجتها؛ وهي: احتمالية الهلاك: ''الخَطَر: الإشراف على الهَلاكِ، يقال: خاطر بنفسه...ورَجُلٌ خَطيرٌ؛ أي: له قَدْرٌ وخَطَرٌ''[١٤].

وأكد ابن سيده على المعنى ذاته بقوله: ''والخَطِيرُ: الوَعيد والنَّشاط...والخَطَر: الإشراف على هلكة.وخاطر بِنَفسِهِ: أشفي بهَا على خَطَر هُلْكٍ، أَو نَيل مُلْك''[١٥].

وورد عند ابن منظور قدرها ومكانتها، وأنها تحتل مكانة عظيمة ورفيعة؛ فقال: ''وأَمْرٌ

---

(11) http://biala.50webs.com/page_mana/manag_03.htm

(١٢) إدارة الخطر، حسين العجمي، ونادر المنديل، ويوسف درويش، معهد البحرين للدراسات المصرفية والمالية، ٢٠٠٣م، ص: ١٣.

(١٣) مقاييس اللغة، (باب الخاء والطاء وما يثلثهما "حطر")، ص: ١٩٩/٢.

(١٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ( فصل الخاء، "خطر")، ص: ٦٤٨/٢.

(١٥) المحكم والمحيط الأعظم، مادة (باب: الخاء والطاء والراء)، ص: ١٠٩/٥.

خَطِيرٌ: رفيعٌ. وخَطُرَ يَخْطُرُ خَطَراً وخُطُوراً إذا جَلَّ بَعْدَ دِقَّةٍ...والمَخاطِرُ: الْمَرَاقِي''[١٦].

وذكر الفَتَّنِي محلها في الأغلب، وهو النفس والمال؛ فقال: ''المخاطرة: ارتكاب ما فيه خطر بنفسه وماله''[١٧].

وجمع د.أحمد مختار جل معانيها في معجمه؛ فقال: ''الخطر: إشراف على الهلاك، أو ما يهدِّد الأمن والسَّلامة...ذو خطر عظيم: يؤدِّي إلى الهلاك والتلف. ركِب الأخطار: جازف بنفسه، عرّض نفسه للخطر، ألقى بنفسه في التهلكة. معرَّض للخطر: سريع الإصابة والتلف...مَخاطِرُ [جمع]: أخطار، مهلكات، مكاره. جابه المخَاطر: تجنَّب مخَاطر الطريق...ما قد ينجم عنه مكروه أو ضرر، عملٌ لا تَروِّي فيه''[١٨].

٢) **تعريف المخاطر اصطلاحًا:**

يختلف تعريف الخطر باختلاف العلم الواردة فيه؛ فقد وردت كلمة الخطر في **الفقه** بمعانٍ متعددة؛ ومن ذلك:

**الأول:** ورودها بمعنى (الغرر)، كقول القاضي عبد الوهاب المالكي في تعريفه إياها بقوله:''وأماالخطر فبيع مالا ترجى سلامته؛ كالمريض في السياق، وما لا يدري أيسلم أم يتلف، ولا ظاهر ولا أمارة تغلب على الظن معهما سلامته؛ كبيع الثمرة قبل دو صلاحها''[١٩].

وهذا هو الغرر بعينه؛ لأنها ترتبط بعوامل تؤدي إلى عدم اليقين، ومنالممكنأن تنتج عن العلاقة التعاقدية.

---

[١٦]لسان العرب، (حرف الراء، فصل الخاء المعجمة)، ص: ٢٥١/٤.

[١٧]مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، (١٣٨٧هـ /١٩٦٧م)، ص: ٦٢/٢.

[١٨]معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ص: ٦٦١/١-٦٦٥.

[١٩]التلقين في الفقه المالكي، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (٤٢٢هـ)، تحقيق: ابي أويس محمد بو خبزة الحسني التطواني، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٢٥هـ /٢٠٠٥م)، ص: ١٥١/٢. ويراجع: المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الفكر، ص: ٢٧/١٣.

**الثاني:** ورودها بمعنى (المقامرة)،وعلق الماوردي على ما ذهب إليه الإمام الشافعي فيما يتعلق بالمسابقة بالخيل والمسابقة بالرمي:''قال الشافعي:"وَالنِّضَالُ فِيمَا بَيْنَ الرُّمَاةِ كَذَلِكَ فِي السَّبْقِ وَالْعِلَلِ يَجُوزُ فِي كُلِّ واحدٍ مِنْهُمَا مَا يَجُوزُ فِي الْآخَرِ ثُمَّ يَتَفَرَّعَانِ فَإِذَا اخْتَلَفَتْ عِلَلُهُمَا اخْتَلَفَا"قلت[٢٠]:"أَمَّا السِّبَاقُ فَاسْمٌ يَشْتَمِلُ عَلَى الْمُسَابَقَةِ بِالْخَيْلِ حَقِيقَةً وَعَلَى الْمُسَابَقَةِ بِالرَّمْيِ مَجَازًا، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اسْمٌ خَاصٌّ: فَتَخْتَصُّ الْخَيْلُ بِالرِّهَانِ، وَيَخْتَصُّ الرَّمْيُ بِالنِّضَالِ"....والشَّرْطُ التَّاسِعُ: أَنْ يَكُونَ الْمَالُ الْمُخْرَجُ فِي النِّضَالِ مَعْلُومًا، لِأَنَّهُ عِوَضٌ فِي عَقْدٍ، وَيُسَمَّى هَذَا الْمَالُ الْمُخْرَجُ السَّبَقَ بِفَتْحِ الْبَاءِ، وَيُسَمَّى الْخَطَرَ، وَيُسَمَّى النَّدَبَ، وَيُسَمَّى الْوَجَبَ: وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ''[٢١]. وهو في ذلك يحمل معنى المقامرة؛ لأنها تقع على أمرٍ قد يحدث وقد لا يحدث.

**الثالث:** ورودها بمعنى (الضمان)، ومن ذلك ما سطره الإمام النووي في منهاجه بقوله:"وَيَسْتَقِلُّ (المكاتب) بِكُلِّ تَصَرُّفٍ لَا تَبَرُّعَ فِيهِ وَلَا خَطَرَ، وَإِلَّا فَلَا"[٢٢].

وعلق أبو البقاء الدميري على ما ذهب إليه الإمام النووي بقوله:"(ويستقل) أي: المكاتب (بكل تصرف لا تبرع فيه ولا خطر) كالبيع والشراء والإجارة؛ لأن في ذلك تحصيلًا للغرض المقصود من الكتابة وهو العتق... لا يتصرف بما فيه خطر كدفعه ماله قراضًا؛ فإنه قد يخون أو يموت فيضيع، وله أن يأخذه قراضًا؛ لأنه نوع تكسب، ولأن الخطر على مالكه لا عليه"[٢٣]. وحمل (الخطر) على معنى (الضمان) لأن الفقهاء يستخدمون الضمان

---

[٢٠]أي: الماوردي.

[٢١]الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (٤٥٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٩هـ /١٩٩٩م)، ص: ١٥/ ١٩٩- ٢٠٤.ويراجع: المغني، لموفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١/٦٢٠ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط٣، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ص: ١٣/ ٤١٢.

[٢٢]منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، تحقيق: عوض قاسم أحمد عوض، دار الفكر، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)، ص: ٣٦٧.

[٢٣]النجم الوهاج في شرح المنهاج، أبو البقاء كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري الشافعي (٨٠٨هـ)، تحقيق: لجنة علمية، دار المنهاج، جدة، ط١، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ص: ٥٦٨/١٠.

بمعنى تحمل تبعة الهلاك.

وفي **علم الاقتصاد** يقصد بالخطر: الخسارة المادية المتوقعة. حيث عرفه علماء الاقتصاد على أنه "احتمال وقوع خسارة مادية في الثروة أو الدخل نتيجة وقوع حادث معين طارئ"(٢٤).

وفي **علم إدارة المشاريع** عُرِّفَ الخطر على أنه حدث طارئ، قد يكون له أثر سلبي أو إيجابي، حسب استثمار هذا الحدث والتعامل معه. "يمكن تعريف الخطر في أي مشروع من المشاريعبأنه حدث أو ظرف غير مؤكد والذي ينتج عن حدوثه أثر سلبي أو إيجابي على هدف المشروع"(٢٥).

**ثالثًا: تعريف إدارة المخاطركمصطلح إضافي مركب:**

ظهرمصطلح "إدارة المخاطر" في بداية الستينات من القرن العشرين، ووقتها تـــم تعريف إدارة المخاطر في نطاق ضيق،ليد لفقط على الحوادث التي تؤدي إلى الخسارة؛ فتم تعريفه على أنه يساعد على "التأكد من أن المنظمة تتمتع بالحماية الكافية في حالة وقوع كارثة"(٢٦).

ثم بدأ هذا المفهوم في التطور بعد ذلك؛ ليشمل نطاقًا رحبًا، فعرفه علماء الإدارة على أنها "عملية قياس، وتقييـــم للمخاطر، وتطوير استراتيجيات لإدارتها، وتتضمنهذه الاستراتيجيات نقل المخاطر إلى جهة أخرى، وتجنبها، وتقليل آثارها السلبية، وقبول

---

(٢٤)الأصول العلمية والعملية للخطر والتأمين، د. شوقي سيف النصر، (بدون دار نشر)، ط٣، ١٩٩٨م، ص: ١١.

(٢٥) الخطر في المشاريع، مفاهيم أساسية واستراتيجيات الاستجابة، د. صالح العامري، (بدون دار نشر)، ٢٠٠٧م، ص: ٧. نقلا عن:

Project Management Institute ; a Guide to the ProjectManagement Body of Knowledge (PMBOK Guide), 2000 Edition ، PMI , Pennsylvania , USA , 2000. P: 127.

(26)Developing a strategy to manage enterprisewide risk in higher education. Cassidy, D., Goldstein, L., Johnson, S. L., Mattie, J. A., & Morley Jr, J.E . 2001. Washington. DC: NACUBO and Pricewaterhouse coopers LLP. P:2.

بعض أو كل تبعاتها"[٢٧].

وقد عرفها بعضهم بأنها: "التوصل إلى وسائل محددة للتحكم في الخطر، والحد من تكرار تحقق حدوثه، والتقليل من حجم الخسائر التي تترتب على ذلك، مما يترتب عليه تخفيض درجة الخطر عند صاحب الخطر أو مديره، كل ذلك بأقل تكاليف ممكنة"[٢٨].

ومن ذلك تعريفهم لها بأنها: "التعامل مع الخطر بتوازن، من حيث إنه تهديد يؤثر على تحقيقالأهداف، وكذلك فرصة لتحقيق فوائد أكثر من النتائج المرجوة"[٢٩].

وقيل: "نهج منظم ومتكامل يعمل على تحديد وتقييم المخاطر، التي قد تتعرض لها الجهة، وقد تعيق تحقيق أهدافها، واتخاذ الإجراءاتاللازمة للوقاية منها، والحد من آثارها، واحتماليةحدوثه"[٣٠].

إلى أن انتهت منظمة المعايير الدولية(**ISO**) إلى وضع معايير دولية (مواصفة) خاصة لإدارة المخاطر (**ISO 31000:2018**)، ونصت فيها على أن مفهوم إدارة المخاطر من وجهة نظرها: "مجموعة من العمليات والمبادئ التوجيهية، التي تقوم بها المنظمات والشركات؛ ليتم من خلالها تحديد المخاطر، وإدارتها، وعلاجها، مع تقييمها من حيث حجم التأثير، وكذلك الاستراتيجية التي سيتم اتباعها لإدارة المخاطر، ومتابعة الأخطار المحدقة. ويأتي ذلك ضمن أهداف المؤسسة والإدارة العليا، للحفاظ على استمرارية العمل، وتجنب الأحداث المفاجئة التي يمكن أن تؤدي الى توقف عمل المنشأة"[٣١].

---

[٢٧]تقييم العوامل المؤثرة في مخاطر تدقيق الحسابات في الأردن من وجهة نظر المدقق، محمد عصفور، المؤتمر العلمي المهني الخامس لجمعية المحاسبين المهنيين الأردنيين، عمان، الأردن، ٢٠٠٣م، ص: ١٦

[٢٨]الخطر والتأمين، الأصول العلمية والعملية، سلامه عبد الله، دار النهضة العربية، القاهرة، ط ٤، ١٩٧٤م، ص: ٥١.

[29]Simple Tools and Techniques for Enterprise Risk Management. Chapman R.J. John Wiley & Sons, Chichester, UK. (2006). P:4.

[٣٠]الدليل الاسترشادي لإدارة المخاطر، الإدارة العامة للحوكمة والمخاطر والالتزام، وزارة المالية السعودية، ٢٠٢١م، ص: ٤.

[31]https://www.iso.org/home.html

**المطلب الثاني: أنواع المخاطر وكيفية إدارتها.**

**أولاً: أنواع المخاطر.**

تختلف أنواع المخاطر باختلاف الجهة المستهدفة من هذه المخاطر، وقد تشتمل على الآتيعلى سبيل المثال، وليس الحصر:

١) المخاطر الاستراتيجية.
٢) المخاطر التشغيلية.
٣) المخاطر الاقتصادية.
٤) المخاطر الصحية.
٥) المخاطر الطبيعية.
٦) مخاطر الأمن والسلامة.
٧) المخاطر التشريعية (القانونية).
٨) مخاطر الموارد البشرية[٣٢].

**ثانيًا: كيفية إدارة المخاطر.**

يتم إدارة أي نوع من أنواع المخاطر عن طريق مجموعة من المراحل المترتبة بعضها على بعض؛ وهذا يساعد أي جهة على تحديد وتصميم إجراءاتها، اللازمة لتجنب الأخطار المحتملة، أوتقليل تأثيرها إلى الحد الأدنى المرضي،مما يؤدي بالتبعية إلى فهم المخاطر، والسيطرة عليها. وتتمثل هذه المراحل فيما يلي:

١) تحديد المخاطر.
٢) تقييم المخاطر.
٣) التعامل مع المخاطر.
٤) تنفيذ الخطة ومراقبةالإجراءات المنفذة[٣٣].

---

[٣٢]تقييم وإدارة المخاطر، عاطف عبدالمنعم، محمد الكاشف، سيد كاسب، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م، ص: ٩-١١.

[٣٣]إدارة المخاطر واستراتيجية التأمين في ظل تكنولوجيا المعلومات، د. كاسر نصر منصور، المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع (إدارة المخاطر واقتصاد المعرفة)، ٢٠٠٧م، ص: ٦-٧

**المطلب الثالث: الهدف من إدارة المخاطر.**

يتمثل الهدف العام من إدارة المخاطر في حماية الجهة صاحبة المخاطر من الآثار السلبية لتلك المخاطر المتوقعة، ويندرج تحت هذا الهدف العام مجموعة من الأهداف التفصيلية لهذه العملية، نجمل أهمها فيما يلي:

١) متابعة الجهة صاحبة المخاطر لكافة الأخطار الجديدة والمتغيرة المحيطة بها.
٢) تجنب آثار المخاطر أو الحد منها.
٣) تنبيه الجهة إلى أهمية التركيز على المخاطر ذات الأولوية المرتفعة.
٤) دقة اتخاذ القرارات المتعلقة بالمخاطر.
٥) مراجعة الإجراءات المتخذة في مواجهة تلك المخاطر وتعزيزها أو تحسينها.
٦) ضمان الوقاية قبل ظهور المخاطر.
٧) ضمان استمرارية الأعمال وفق الأهداف المرسومة لها.

---

بتصرف. ويراجع: المشروع البحثي (إدارة الأخطار)، مشروع ممول من أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، المنفذ: الاتحاد المصري للتأمين، رئيس الفريق البحث: د. سامي نجيب، ١٩٩٧م، ص: ١٥-٢٨ باختصار وتصرف. https://blog.mostaql.com/risk-management-steps/

## المبحث الثاني

## نصوص الشريعة الإسلامية وإدارة المخاطر

### المطلب الأول: قصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج.

أولاً: عرض القصة.

١) من القرآن الكريم:

ذكرت قصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج مرة واحدة في القرآن الكريم في موضع واحد[٣٤] في سورة الكهف التي اشتملت على أربع قصص: قصة أصحابِ الكهفِ، وقصة صاحب الجنتين، وقصة موسى والْخَضِر، وقصة ذي القرنين.

وهذه القصص الأربع يربطها محور واحد؛ألا وهو:(المخاطر) أو الفتن في الحياة الدنيا؛ وتتمثل في فتنة الدين: قصة أصحاب الكهف، وفتنة المال:قصة صاحب الجنتين، وفتنة العلم:قصة موسى مع الخضر، وفتنة السُّلْطَةِ: قصة ذي القرنين. وبالتأمل نجد أن أغلب المخاطر أو الفتن في الحياة الدنيا لا تتعدى هذه الأربع. ويجمع هذه القصص الأربع معنى واحد وهو: أسباب النجاة من المخاطر والفتن.وبمزيد من التدقيق نلحظ أن اسم السورة:الكهف،ومقصود الكهف يناسب مقصود السورة، فمقصود الكهف:سِترُ ووقاية من بداخله من الرياحِ، والأمطار، وحرارة الشمسِ، وغيرِها من مخاطر قد تحيط بالإنسان، ومقصود السورة:الوقاية والنجاة من الفتن والمخاطر المختلفة.

قال الله (ﷻ):وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ٨٣ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ٨٤ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ٨٥ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ٨٦ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ٨٧ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ٨٨ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ٨٩ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا

---

[٣٤]وقد تمت الإشارة إلى يأجوج ومأجوج في الآية رقم: ٩٦ من سورة: الأنبياء. دون ذكر القصة. قال الله ﷻ:**سمح**حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ٩٦**سجى**.

سِتْرا ٩٠ كَذَٰلِكَ ۖ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرا ٩١ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ٩٢ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْما لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلا ٩٣ قَالُوا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّا ٩٤ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْر فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ٩٥ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرا ٩٦ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا لَهُ نَقْبا ٩٧ قَالَ هَٰذَا رَحْمَة مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّا ٩٨ سورة الكهف: ٨٣-٩٨.

٢) ومن السنة النبوية: قد وردت في السنة النبوية المشرفة إشارات إلى ذي القرنين ويأجوج ومأجوج، وذلك في معرض تحذير المسلمين من خطر داهم قد أوشك على الوقوع بهم. ومن ذلك:

**الحديث الأول:** عَنْ زَيْنَبَ بنت جحش (رضي الله عنها): أن النبي (ﷺ) دخل عليها فَزِعًا يَقُولُ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيْلٌ للعرب من شر اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مثل هذه. وحلق بإصبعه الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فقلت: يا رسول الله، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الخبث"[٣٥].

**الحديث الثاني:** عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، عن النبي (ﷺ) قال: "فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا. وعقد بيده تسعين"[٣٦].

**الحديث الثالث:** عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (رضي الله عنه)، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: "يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا

---

[٣٥] الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة)، دمشق، ط٥، (١٩٩٣م)، (كتاب: الأنبياء، باب، قصة يأجوج ومأجوج،٣١٦٨)،ص: ١٢٢١/٣.والمسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (١٩٥٥م)، (كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: اقتران الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج،٢٨٨٠)، ص: ٢٢٠٧/٤.

[٣٦] أخرجه البخاري في صحيحه، (كتاب: الأنبياء، باب: قصة يأجوج ومأجوج، ٣١٦٩)،ص: ١٢٢١/٣.

آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يديك، فيقول: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُالنَّارِ؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فعنده يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد. قالوا: يا رسول الله، وأينا ذلك الواحد؟ قال: أبشروا، فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا. ثم قال: والذي نفسي بيده، إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة. فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة. فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة. فكبرنا، فقال: ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود"[٣٧].

**الحديث الرابع:** عن النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ، أنه قال: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الدَّجَّالَ الْغَدَاةَ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ الْغَدَاةَ، فَخَفَضْتَ فِيهِ ثُمَّ رَفَعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، قَالَ: "غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ: إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ قَائِمَةٌ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ رَآهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ، وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا، وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ اثْبُتُوا "، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لُبْثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ «أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، تَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «فَاقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ»، قَالَ، قُلْنَا: فَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ»، قَالَ: "فَيَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، وَيُؤْمِنُونَ بِهِ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ، وَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًى، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ، مَا بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ فَيَنْطَلِقُ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ

[٣٧] السابق نفسه، حديث رقم: (٣١٧٠)، ومسلم في صحيحه، (كتاب: الإيمان، باب: قَوْلِهِ "يَقُولُ اللَّهُ لِآدَمَ أَخْرِجْ بَعْثَ النار من كل ألف تسعمائة وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، ٢٢٢)، ص: ٢٠١/١.

النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً، فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ، رَمْيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ، فَيُقْبِلُ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ، شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ يَنْحَدِرُ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، وَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرَفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى، قَوْمًا قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ، فَيَمْسَحُ وُجُوهَهُمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا عِيسَى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، وَأَحْرِزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ، وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، ثُمَّ يَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ فِي هَذَا مَاءٌ مَرَّةً، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَيَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَلَا يَجِدُونَ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا قَدْ مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ، وَنَتْنُهُمْ، وَدِمَاؤُهُمْ، فَيَرْغَبُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَطَرًا لَا يُكِنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُهُ حَتَّى يَتْرُكَهُ كَالزَّلَقَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرِّمَّانَةِ، فَتُشْبِعُهُمْ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارِكُ اللَّهُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى إِنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ تَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ تَكْفِي الْقَبِيلَةَ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ تَكْفِي الْفَخِذَ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى سَائِرُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ، كَمَا تَتَهَارَجُ الْحُمُرُ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ "[٣٨].

**الحديث الخامس:** عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)، قَالَ: "تُفْتَحُ يَأْجُوجُ، وَمَأْجُوجُ فَيَخْرُجُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:﴿مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾،فَيَعُمُّونَ الْأَرْضَ، وَيَنْحَازُ

[٣٨]أخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته وما معه، ٢٩٣٧)،ص: ٤/٢٢٥٠-٢٢٥٥.

مِنْهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى تَصِيرَ بَقِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ فِي مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَيَضُمُّونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ، حَتَّى أَنَّهُمْ لَيَمُرُّونَ بِالنَّهَرِ فَيَشْرَبُونَهُ، حَتَّى مَا يَذَرُونَ فِيهِ شَيْئًا، فَيَمُرُّ آخِرُهُمْ عَلَى أَثَرِهِمْ، فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: لَقَدْ كَانَ بِهَذَا الْمَكَانِ، مَرَّةً مَاءٌ، وَيَظْهَرُونَ عَلَى الْأَرْضِ فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْأَرْضِ، قَدْ فَرَغْنَا مِنْهُمْ، وَلَنُنَازِلَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَهُزُّ حَرْبَتَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ مُخَضَّبَةً بِالدَّمِ، فَيَقُولُونَ: قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ دَوَابَّ كَنَغَفِ الْجَرَادِ، فَتَأْخُذُ بِأَعْنَاقِهِمْ فَيَمُوتُونَ، مَوْتَ الْجَرَادِ، يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَيُصْبِحُ الْمُسْلِمُونَ لَا يَسْمَعُونَ لَهُمْ حِسًّا، فَيَقُولُونَ: مَنْ رَجُلٌ يَشْرِي نَفْسَهُ، وَيَنْظُرُ مَا فَعَلُوا؟ فَيَنْزِلُ مِنْهُمْ رَجُلٌ قَدْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ، فَيَجِدُهُمْ مَوْتَى فَيُنَادِيهِمْ أَلَا أَبْشِرُوا فَقَدْ هَلَكَ عَدُوُّكُمْ، فَيَخْرُجُ النَّاسُ، وَيَخْلُونَ سَبِيلَ مَوَاشِيهِمْ، فَمَا يَكُونُ لَهُمْ رَعْيٌ إِلَّا لُحُومُهُمْ فَتَشْكَرُ عَلَيْهَا، كَأَحْسَنِ مَا شَكِرَتْ مِنْ نَبَاتٍ أَصَابَتْهُ قَطُّ "[٣٩].

**الحديث السادس:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "إِنَّ يَأْجُوجَ، وَمَأْجُوجَ يَحْفِرُونَ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَنَحْفِرُهُ غَدًا، فَيُعِيدُهُ اللَّهُ أَشَدَّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ، وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ، حَفَرُوا، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا، فَسَتَحْفِرُونَهُ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَاسْتَثْنَوْا، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ، وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ، فَيَحْفِرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ فَيُنْشِفُونَ الْمَاءَ، وَيَتَحَصَّنُ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي حُصُونِهِمْ، فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ عَلَيْهَا الدَّمُ الَّذِي اجْفَظَّ، فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ، وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ نَغَفًا فِي أَقْفَائِهِمْ، فَيَقْتُلُهُمْ بِهَا". قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ دَوَابَّ

[٣٩] سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٧٣ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمَّد كامل قره بللي، عَبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، (أبواب الفتن، باب: فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، ٤٠٧٨)،ص: ٢٠٥/٥، وحسنه شعيب الأرنؤوط، وقال الألباني: حسن صحيح.

الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ، وَتَشْكَرُ شَكَرًا[٤٠]، مِنْ لُحُومِهِمْ"[٤١].

**الحديث السابع:** عن النَّوَّاسَ بْنَ سِمعان،أنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "سَيُوقِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِسِيِّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَنُشَّابِهِمْ وَأَتْرِسَتِهِمْ، سَبْعَ سِنِينَ"[٤٢].

**الحديث الثامن:** عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا نَتَحَدَّثُ فِي ظِلِّ غُرْفَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَذَكَرْنَا السَّاعَةَ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " لَنْ تَكُونَ – أَوْ لَنْ تَقُومَ – السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ قَبْلَهَا عَشْرُ آيَاتٍ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ، وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَالدَّجَّالُ، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَالدُّخَانُ، وَثَلَاثَةُ خُسُوفٍ، خَسْفٌ

---

[٤٠] "تَشْكَرُ" بسكون الشين المعجمة وفتح الكاف: أي تسمن وتمتلئ ضروعها لبنا. التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، أبو إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني الصنعاني، المعروف بالأمير (١١٨٢هـ)، تحقيق: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق، مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض، (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)، ص: ٢٦٦/٢.

[٤١] سنن ابن ماجه، (أبواب الفتن، باب: فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج،٤٠٨٠)،ص: ٢٠٧/٥، وقال شعيب الأرنؤوط:"إسناده إلى أبي هريرة صحيح، وفي رفعه نكارة كما أفاده الحافظ ابن كثير في "تفسيره" ٥/ ١٩٤ فقال: إسناد جيد قوي، ولكن في رفعه نكارة، لأن ظاهر الآية أي قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف: ٩٧] يقتضي أنهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نَقْبه، لإحكام بنائه وصلابته وشدته، ولكن هذا قد روي عن كعب الأحبار: أنهم قبل خروجهم ياتونه فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا القليل، فيقولون كذلك، ويصبحون وهو كما كان فيلحسونه ويقولون: غدًا نفتحه، ويُلهَمون أن يقولوا: إن شاء الله، فيصبحون وهو كما فارقوه، فيقحونه. وهذا متجه، ولعل أبا هريرة تلقاه من كعب، فإنه كثيرًا ما كان يجالسه ويحدثه، فيحدث به أبو هريرة عنه فيتوهم بعض الرواة عنه أنه مرفوع، فيرفعه، والله أعلم".

وصححه الألباني. وعلق على ما قال الأرنؤوط ومن قبله ابن كثير بقوله: نعم، ولكن الآية لا تدل من قريب ولا من بعيد أنهم لن يستطيعوا ذلكأبدا، فالآية تتحدث عن الماضي، والحديث عن المستقبل الآتي، فلا تنافي ولانكارة؛ بل الحديث يتمشى تمامًا مع القرآن في قوله:﴿حتى إذا فتحت يأجوجومأجوج وهم من كل حدب ينسلون﴾. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ص: ٣١٤/٤ (١٧٣٥).

[٤٢] سنن ابن ماجه، (أبواب الفتن، باب: فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، ٤٠٧٦)،ص: ١٩٧/٥.وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين بن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط٥، (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص: ٣٣٨/١٤ (٣٨٨٦٤).صححه كلا من شعيب الأرنؤوط والألباني. صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الألباني (١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، ص: ٦٨٥/١ (٣٦٧٣).

بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ تَخْرُجُ نَارٌ مِنَ الْيَمَنِ، مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ، تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ"[٤٣].

**الحديث التاسع:** عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَهُمْ نِسَاءٌ يُجَامِعُونَ مَا شَاءُوا، وَشَجَرٌ يُلَقِّحُونَ مَا شَاءُوا، فَلَا يَمُوتُ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا تَرَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا فَصَاعِدًا»[٤٤].

**الحديث العاشر:** عن أبى سعيدٍ الخدري، قال: قال رسول الله (ﷺ): "لَيُحَجَّنَّ هَذَا الْبَيْتُ، وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ"[٤٥].

---

[٤٣]سنن ابن ماجه، (أبواب الفتن، باب: الآيات، ٤٠٥٥)،ص: ١٧٨/٥. وسنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢/ ٢٧٥ هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط،ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، (أول كتاب الملاحم، باب: آمارات الساعة، ٤٣١١)،ص:٣٦٩/٦.والسنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي (بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة)، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، (كتاب التفسير، سورة الدخان، باب: قوله تعالى: يوم تأتي السماء بدخان مبين، ١١٤١٨)، ص:٢٥٣/١٠.

صححه كلا من شعيب الأرنؤوط والألباني. صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، ص: ٣٣٧/١ (١٦٣٥).

[٤٤] السنن الكبرى، ص: ١٨٦/١٠ (١١٢٧١). ضعفه الألباني، ضعيف الجامع الصغير (وزيادته: الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ص: ٢٩٤ (٢٠٢٨).سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الألباني (١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض، (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ص: ١٩٢/٧ (٣٢٠٩).

[٤٥]مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، (مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري ﷺ، ١١٢١٩) ص: ٣١٨/١٧. ومسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، (١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م)، (من مسند أبي سعيد الخدري، ١٠٣٠) ص: ٣٠٤/٢.وصحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (٣٥٤هـ)، تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم، بيروت، (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)، ص: ١٣٠/٦ (٥٠٠٤). وصحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (٣١١هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدّم له: الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي، راجعه وحَكَم على بعض أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ص: ١٢٩/٤ (٢٥٠٧).صححه كلا من شعيب الأرنؤوط والألباني وحسين أسد.

ثانيًا: التعريف بأطراف القصة.

- ذو القرنين: اختلف في اسمه على أقوال عدة؛ نجملها فيما يلي:

**الأول:** ما أورده الفاكهي في (أخبار مكة) أنه قال: ''حدّثنا عبد الله بن أبي سلمة، قال: ثنا ابراهيم بن المنذر، عن عبد العزيز بن عمران، عن ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس–رضي الله عنهما–قال: ذو القرنين عبد الله بن الضحاك بن معد''[٤٦].

وهذاالإسناد ضعيف جدًّا؛ وعلته: عبدالعزيز بن عمران وشيخه إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة؛ فأما عبدالعزيز بن عمران فقد قال عنه البخاري: لا يكتب حديثه، منكر الحديث[٤٧]، وقال ابن معين: ليس بثقة[٤٨]. وقال ابن حبان: ممن يروي المناكير عن المشاهير، فلما أكثر مما لا يشبه حديث الأثبات لم يستحق الدخول في جملة الثقات[٤٩]. وأما عن شيخه إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة: فقد ضعفه النسائي[٥٠]. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي[٥١]. وقال البخاري: إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة المدني الأنصاري الأشهلي، عن داود بن حُصين: مُنكر الحديث[٥٢].

**الثاني:** ذكره ابن كثير في (البداية والنهاية) ضمن مجموعة من الأقوال؛ فقال: هو

---

[٤٦]أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت، ط٢، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، ص: ١/ ٣٩٤ (٨٣٧).

[٤٧] التاريخ الكبير، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٤٠هـ، ص: ٢٨/٧.

[٤٨] تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، ص: ١٦٩.

[٤٩] المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (٣٥٤ هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦هـ، ص: ١٣٩/٢.

[٥٠] الضعفاء والمتروكون، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦هـ، ص: ١١.

[٥١] العلل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين، مطابع الحميضي، ١٤٢٧هـ، ص: ٤٦٨/٤.

[٥٢] التاريخ الكبير، ص: ٦٦٨/١.

مصعب بن عبد الله بن قنان بن منصور بن عبد الله بن الأزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن قحطان[٥٣].

**الثالث:** قال ابن هشام: كان اسمه مَرْزَبَان بْنُ مَرْذَبَةَ، وذكر في موضع آخر أن اسمه الصعب بن ذي مراثد[٥٤].

**الرابع:** قال ابن أبي خيثمة: هو صعب بن جابر بن القلمس[٥٥].

**الخامس:** نقل ابن عساكر في تاريخه قول الدراقطني فيه؛ حيث قال: أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي عن أبي الحسن الدارقطني وقرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي الفتح بن المحاملي أنا أبو الحسن الدارقطني قال:...ذو القرنين: هو هرمس، ويقال: هرديس بن فيطون بن رومي بن لنيطي بن كسلوحين بن يونان بن يافث بن نوح[٥٦]. وهو ما ذهب إليه أيضًا: ابن ماكولا[٥٧].

**السادس:** قال محمد بن علي بن الحسين زين العابدين: هو عباس بن قيصر، وأبوه أوّل القياصرة[٥٨].

**السابع:** ما ذكره الواسطي في (فضائل البيت المقدس) من أن اسمه "الإسكندر" حيث قال: حدثنا عمر، نا أبي، نا الوليد، نا محمد بن العباس، نا عمران بن موسى البغدادي، نا السلم بن داود، نا أحمد بن نباتة، عن سلمة بن أبي سلمة الأبرش، عن محمد بن إسحاق، عن

---

[٥٣] لم أقف على سند لهذا القول.

[٥٤] السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٩٥٥م، ص: ٣٠٧/١.

[٥٥] مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١/ ٦٥٤ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، ٢٠١٣م. ص: ٤٤٥/١.

[٥٦] تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م، ص: ٣٣١/١٧.

[٥٧] الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الأمير أبو نصر على بن هبة الله الشهير بابن ماكولا (٤٧٥ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٩٦٦م، ص: ٥٦٠/١.

[٥٨] مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ص: ٤٤٥/١.

أبي مالك ابن ثعلبة بن أبي مالك القرظي، قال: سمعت إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله يحدث، عن أبيه،عن جده يرفعه، قال: ''إن ذا القرنين كان ابن رجل من حمير، حميريا، وكان قد وفد إلى الروم، فأقام فيها، وكان يسمى أبوه الفيلسوف لعقله وأدبه، فتزوج في الروم امرأة من غسان، وكانت على دين الروم، فولدت ذا القرنين، فسماه أبوه الإسكندر، فهو الإسكندر ابن الفيلسوف من حمير، وأمه رومية غسانية''[٥٩].

وهذا الإسناد ضعيف جدًّا لاجتماع علتين فيه:

**العلة الأولى:** ضعف سلمة بن أبي سلمة الأبرش، وهو سلمة بن الفضل الأبرش الرازي الأنصاري، قال عنه البخاري: عنده مناكير[٦٠]. وضعفه النسائي[٦١]، وقال أبو حاتم: سلمة ابن الفضل صالح، محله الصدق، في حديثه إنكار، ليس بالقوي،لا يمكن أن أطلق لساني فيه بأكثر من هذا، يكتب حديثه ولا يحتج به[٦٢]. وقال ابن حبان: يخالف ويخطئ[٦٣]. وقال ابن عدي: ولسلمة أحاديث كثيرة عن سائر مشايخه، وقد روى المغازي، عنِ ابْن إسحاق، يرويها عنه عمار بْن الحسن النسوي، وَمُحمد بْن حميد الرازي، وعنده سوى المغازي، عنِ ابْن إسحاق وغيره إفرادات وغرائب، ولم أجد في حديثه حديثًا قد جاوز الحد في الإنكار، وأحاديثه مقاربة محتملة[٦٤].

---

[٥٩] فضائل البيت المقدس، أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي، تحقيق وتخريج ودراسة: أبي المنذر عمرو بن عبد العظيم بن نيازي شريف الحويني، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، نيقوسيا، قبرص، ٢٠١٠م، ص: ٢٠٧.

[٦٠] التاريخ الكبير، ص: ٨٨/٥.

[٦١] الضعفاء والمتروكون، ص: ٤٧.

[٦٢] الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م، ص: ١٦٩/٤.

[٦٣] الثقات، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، الدارمي، البُستي (٣٥٤ هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٩٧٣م، ص: ٢٧٨/٨.

[٦٤]الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (٣٦٥ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، وشارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ص: ٣٧٠/٤.

**العلة الثانية:** ضعف الْوَلِيدُ بْنُ حَمَّادٍ الرَّمْلِيُّ: ضعفه الخليلي[٦٥].

وقد نبه ابن كثير في "البداية والنهاية" على الفرق بينه وبين إسكندر المقدوني:''فأما ذو القرنين الثاني فهو إسكندر بن فيليبس، بن مضريم، بن هرمس، بن هردس، بن ميطون، بن رومي، بن لنطي، بن يونان، بن يافث، بن نونة، بن سرحون، بن رومة، بن ثرنط، بن توفيل، بن رومي، بن الأصفر، بن اليفز، بنالعيص، بن إسحاق، بن إبراهيم الخليل. كذا نسبه الحافظ ابن عساكر في (تاريخه) المقدوني اليوناني المصري، باني إسكندرية، الذي يؤرخ بأيامه الروم، وكان متأخرًا عن الأول بدهر طويل، كان هذا قبل المسيح بنحو من ثلاثمائة سنة، وكان أرسطاطاليس الفيلسوف وزيره، وهو الذي قتل دارا بن دارا، وأذل ملوك الفرس وأوطأ أرضهم.

وإنما نبهنا عليه لأن كثيرًا من الناس يعتقد أنهما واحد، وأن المذكور في القرآن هو الذي كان أرسطاطاليس وزيره، فيقع بسبب ذلك خطأ كبير وفساد عريض طويل كثير، فإن الأول كان عبدًا مؤمناً صالحًا وملكًا عادلًا، وكان وزيره الخضر، وقد كان نبيًّا على ما قررناه قبل هذا. وأما الثاني، فكان مشركًا، وكان وزيره فيلسوفًا، وقد كان بين زمانيهما أزيد من ألفي سنة. فأين هذا من هذا؟! لا يستويان ولا يشتبهان، إلا على غبي لا يعرف حقائق الأمور''[٦٦].

واختلفوا في علَّة تسميته بذي القرنين على أقوال؛ وقد جمعها الماوردي في أربعة أسباب محتملة، فقال:''واختلففي تسميته بذي القرنين على أربعة أقاويل: **أحدها:** لقرنين في جانبي رأسه على ما حكى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. **الثاني:** لأنه كانت له ضفيرتان فَسُمِّيَ بهما ذو القرنين، قاله الحسن. **الثالث:** لأنه بلغ طرفي الأرض من المشرق والمغرب، فَسُمِّيَ لاستيلائه. على قرني الأرض ذو القرنين، قاله الزهري. **الرابع:** لأنه رأى في منامه أنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيها في شرقها وغربها، فقص

---

[٦٥] الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ، ص: ٤٠٧/١.

[٦٦] البداية والنهاية، ص: ٥٤١/٢-٥٤٢.

رؤياه على قومه فَسُمِّيَ ذو القرنين، قاله وهب بن منبه''[٦٧].والخلاف في اسمه وعلته ممتد وكبير،وأحسب أن الإمساك عنه خير من الإطالة فيه؛ إذ لا فائدة من ورائه.

- يأجوج ومأجوج:

اختلفوا في اشتقاقهما؛ فقال الصاحب بن عباد:''يَأْجُوْجُ ومَأْجُوْجُ: مَهْمُوْزَتانِ، وإذا لم يُهْمَزا من: يَجَّ ومَجَّ. ويَأْجَجُ: اسْمُ مَوْضِعٍ، ويُضَمُّ الجِيْمُ. وياجِجْ وأيَاجِجْ: من زَجْرِ الإبِل''[٦٨].

وقال ابن فارس:''وأجيج النار: توقدها، وممكن أن يكون اشتقاق ياجوج وماجوج من هذا''[٦٩].

قال الخليل بن أحمد:''يأجوج ومأجوج، يقرأ بالهمز وبغير الهمز، ومن لم يهمز قال: هو مأخوذ من يجّ ومجّ على بناء فاعول''[٧٠].

وقال أبو موسى الأصبهاني''قيل: هما مشتقان من أَجَّةِ الحَرِّ، وهي شِدّته وتَوقُّده، ومنه أَجِيجُ النَّار: تَوقُّدها.وهو في حديث الطُّفَيل: "طَرفُ سَوطِه يتأجَّج".فعَلَى هذا يكون مهموزا.والتَّقدِير في يَأْجوج (يَفْعول)، وفي مَأْجُوج (مَفْعُول)، فلهذا تَركَ هَمزتَهما، ذكر ذَلِك الأَزهرِيّ قال: ويجوز أن يكونا مفعولين وإنما لم يُصرفَا للتَّعريف والتَّأنِيث، لأنّهما اسمان لقَبِيلَتَين، وأَكثرهُم على أنهما اسمان أَعجَمِيّان، فلذلك لم يُهمزَا ولم يُصرَفا للعُجمة

---

[٦٧] تفسير الماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ص: ٣٣٧/٣.

[٦٨] المحيط في اللغة: (حرف الجيم، باب: اللفيف من الجيم، ما أوله الياء)، ص: ٢١٥/٧.

[٦٩] مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، (٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، (كتاب: الألف، باب الألف وما بعدها في الذي يقال له: المضاعف)، ص: ٧٨.

[٧٠] كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (حرف الجيم، باب: الثلاثي المعتل من حرف الجيم، لفيف من الجيم)، ص: ١٩٨/٦.

والتَّعريف.وقال سَعِيدٌ الأَخفشُ[٧١]: يَاجُوج من يَجَّ، ومَاجُوج من مَجَّ وقال قُطْرب: مَنْ لم يَهْمِز فَمَاجُوج: فَاعُول، مِثْل دَاوُد وجَارُود، ويكون من المَجّ، ويَاجُوج فاعول من يَجّ"،[٧٢].

وقال الزبيدي في تاجه:"ويَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ: قَبِيلتانِ من خَلْقِ الله تَعَالَى، وجاءَ فِي الحَدِيث: "أَن الخَلْقَ عَشَرَةُ أَجزاءٍ، تسعةٌ مِنْهَا يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ" وهما اسْمَان أَعْجَمِيَّان، جاءَت القراءَةُ فيهمَا بهَمْزٍ وَغير هَمْز، ومَنْ لَا يَهْمِزُهُمَا ويَجْعَل الأَلِفَيْنِ زَائِدَتَيْن. يَقُول: إِنّهُما من يَجَجَ ومَجَجَ، وهما غير مصروفين...وَمن هَمَزَهُمَا قَالَ: إِنّهما من أَجَّتِ النَّارُ، وَمن الماءِ الأُجَاجِ، وَهُوَ الشّديدُ المُلُوحَةِ المُحْرِقُ من مُلُوحَتِهِ، وَيكون التَّقديرُ فِي يَأْجُوجَ يَفْعُول، وَفِي مَأْجُوجَ مَفْعُول، كأَنَّه من أَجيج النّارِ.قَالُوا: وَيجوز أَن يكون يَاجُوج فاعولا، وكذالك ماجُوج، وَهَذَا لَو كَانَ الاسمان عَرَبِيَّيْن لَكَانَ هَذَا اشتقاقَهما فأَمّا الأَعْجَمِيّةُ فَلَا تُشْتَقُّ من العَرَبيّة"،[٧٣].وأحسب أن جميع ما ذكر من الاشتقاق مناسب لحالهم.

ويأجوج ومأجوجمن ولد يافث بن نوح (عليه السلام)، وهما أمتان من البشر، عددهم كثير، وشرهم وفسادهمأعظم، حبسهم الله (عز وجل) في مكان بين جبلين عظيم جهة المشرق؛ رحمة من الرحمن الرحيم بخلقه، وسيخرجون وقت أن يأذن الله (سبحانه وتعالى) لهم، وهذا الخروجسيكون علامة من العلامات القريبة لقيام الساعة.قال (سبحانه وتعالى):﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَوَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوايَاوَيْلَنَا قَدْ كنا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كنا ظَالِمِينَ﴾سورة الأنبياء: ٩٦-٩٧.فوقت خروجهم للناس سيكون فجأة، ووقتها يموجون في الأرض، ويعثون فيها فسادًا ودمارًا.حتى إنهم إذا مروا بقرية

---

[٧١] معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ص: ٤٣٣/٢.

[٧٢] المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، (٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ودار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، باب الهمزة مع الجيم.

[٧٣] تاج العروس من جواهر القاموس، (فصل الهمزة مع الجيم "أجج") ص:٤٠٠/٥.

دمروها، فيقال: قد كان في هذا المكان قرية كذا، ويمرون ببحيرة طبرية فيشربونها كلها. وهذا يكون بعد أن يقتل المسيح عيسى بن مريم المسيخ الدجال كما صح في السنة النبوية المشرفة.

ولم يصح شيئًا ذُكِر في صفتهم، أو خلقتهم، أو هيئتهم، أو شكلهم.قال الحافظ ابن كثير:''وقد ذكر ابن جرير هاهنا عن وهب بن منبه أثرًا طويلًا عجيبًا في سير ذي القرنين، وبنائه السد، وكيفية ما جرى له، وفيه طول وغرابة ونكارة في أشكالهم وصفاتهم، وطولهم وقصر بعضهم، وآذانهم. وروى ابن أبي حاتم أحاديث غريبة في ذلك لا تصح أسانيدها، والله أعلم[٧٤]،،[٧٥].

ثالثًا: ذو القرنين وقصته مع يأجوج ومأجوج.

أخبرنا القرآن الكريم عن قصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج؛ فقال ربنا (ﷻ) في سورة الكهف: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (٨٣) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤)... ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٩٢) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣) قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (٩٨) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾.

بعثت قريش إلى أهل الكتاب يسألونهمعما يمتحنون به النبي (ﷺ). فقالوا: سلوه عن رجل

---

[٧٤] تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، ط٣، ١٤١٩هـ، ص: ٢٣٨٨/٧، ص: ٢٤٦٧/٨.

[٧٥] تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، ص: ١٩٥/٥.

طاف في الأرض،وعن فتية لا يُدرى ما صنعوا، وعن الروح.

فكان ذو القرنين ممن امتحن فيه النبي (ﷺ)، فأعلم الله (ﷻ) نبيه قصته، وكيف أنه جاب الأرض شمالًا وجنوبًا وشرقًا وغربًا، وكيف أنه التقى أقوامًا عدة في أماكن عدة، وكان من تلك الأماكن موضعالسدين، وهماجبلان مرتفعان في شرق الأرض.حيث وجد هناك قومًا لا يكاد يفهم من كلامهم شيئًا، فعرضوا عليه أن يجعلوا له مقابلاً على أن يبني لهم سدًّا حاجزًا بينهم وبين أمة يأجوج ومأجوج،المفسدين في الأرض، فأبى أن يأخذ منهم مقابلًا؛ لأن اللَّه (ﷻ)مكنه في الأرض، وآتاه الملك.بيد أنه في الوقت نفسهطلبمنهم أن يساعدوه؛ ليبني لهم هذا البنيان، فقال لهم:﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ وهي: قطع الحديد، فبنى لهم السد، حتى حاذى به رأسي الجبلين، وأضاف عليه النحاس المذاب؛ ليزداد قوة فوق قوته،وتماسكًا فوق تمسكه.ثم أخبر الله(ﷻ): أن يأجوج ومأجوج لم يستطيعوا أن يتصلقوا هذاالسد، ولم يستطيعوا نقبه، وذلك بأمر اللَّه (ﷻ)ورحمته.

وبيَّن ذو القرنين أن هذا السد وقوته وصلابته وعدم مقدرة يأجوج ومأجوج استظهاره، أو نقبه، هي من رحمة اللَّه (ﷻ) بالعباد، حتى إذا أذن الله (ﷻ)بخروجهم جعل هذا السد دكاء، فيخرجون ويكون خروجهم فتنة عظيمة وشدة قاسية للناس كافة، وهذا الخروج سيكون بين يدي الساعة، وهو أمرواقع لا محالة لأنه من عند اللَّه (ﷻ)وبأمره.

وقد جاء في السنة النبوية أن السد قد فتح منه قدر يسير، وأن النبي (ﷺ) قد أنذر العرب من شر يحيق بهم، فعَنْ زَيْنَبَ بنت جحش رضي الله عنها، أن النبي (ﷺ) دخل عليها فَزِعًا يَقُولُ:''لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيْلٌ للعرب من شر اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مثل هذه. وحلق بإصبعه الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فقلت: يا رسول الله، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الخبث''[٧٦].

وكما ثبت في عدة أحاديث صحيحة أن يأجوج ومأجوج يخرجون بعد نزول عيسى (عليه السلام)وقتل الدجال، وأنهم لن يمكثوا بعد خروجهم إلا وقتًا يسيرًا، ثم يدعو عليهم

---

[٧٦]أخرجه البخاري في صحيحه، (كتاب الأنبياء، باب: قصة يأجوج ومأجوج،٣١٦٨) ص: ١٢٢١/٣. ومسلم في صحيحه، (كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج،٢٨٨٠) ص: ١٦٥/٨.

عيسى(عليه السلام)، فيهلكهم الله (عز وجل) عن بكرة أبيهم،بعد أن حيل بينهم وبين الناس بالسد، الذي بناه ذو القرنين، وهذا السد لا ينهدم إلا إذا دنت الساعة؛ كما أخبر الله(عز وجل) بذلك في كتابه الكريم.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(رضي الله عنه) عن رَسُولِ اللَّه (ﷺ) قال:''إِنَّ يَأْجُوجَ، وَمَأْجُوجَ يَحْفِرُونَ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَنَحْفِرُهُ غَدًا، فَيُعِيدُهُ اللَّهُ أَشَدَّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ، وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ، حَفَرُوا، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا، فَسَتَحْفِرُونَهُ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَاسْتَثْنَوْا، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ، وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ، فَيَحْفِرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ فَيُنْشِفُونَ الْمَاءَ، وَيَتَحَصَّنُ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي حُصُونِهِمْ، فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ عَلَيْهَا الدَّمُ الَّذِي اجْفَظَّ، فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ، وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ نَغَفًا فِي أَقْفَائِهِمْ، فَيَقْتُلُهُمْ بِهَا "، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ، وَتَشْكَرُ شَكَرًا، مِنْ لُحُومِهِمْ''،[٧٧].

ونريد أن نؤكد على أن حدود البحث تفرض علينا ألا نستطرد في سرد خروجهم، ومدى إفسادهم في الأرض بعد هذا الخروج؛ فالهدف هو بيان كيفية إدارة المخاطرمن خلال قياس وتقييم المخاطر المحتملة، ووضع إطار شامل يوضح الأسس والترتيبات التنظيمية اللازمة؛لتجنب المشاكل المستقبلية، أو تخفيضها إلى مستويات مقبولة، أو نقلها إلى جهة أخرى. وهذا ما سيتضح من خلال عرض النصوص الشرعية لقصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج.

**المطلب الثاني:مراحل إدارة المخاطر في قصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج.**

مصطلح الخطرمن المصطلحات والمفاهيم المستحدثة في مواصفةISO 9001بإصدارها الجديد لعام ٢٠١٥م، وكذلك مصطلح التفكير المبني على المخاطر. والإصدارات القديمة من مواصفةISO 9001لم تذكر كلمة "خطر" بشكل صريح إلا في جزء واحد فقط من المواصفة، وكان ضمن المقدمة.

[٧٧]سبق تخريجه في الحاشية رقم (٤١).

فتحديد المخاطر والتهديدات من أهم متطلبات البقاء؛ بل من أهم أسباب ضمان جودة الحياة، التي يسعى لها بنو البشر، واعتمدت عملية الإنتاج منذ القدم على تقليل المخاطر (عيوب التصنيع) لتصل بالمنتج للجودة التي يرتضيها العميل، وكان يتم ذلك من خلال الفحص سواء النهائي كما كانت بداية الجودة، أو الفحص المرحلي كما حدث فيما.

أما الآن فيتم تلافي هذا المخاطر عن طريق التفكير المبني على المخاطر، وتوقعها قبل حدوثها، والتعامل معها من خلال وضع الخطط الملائمة للحد من خطورتها.

فمن أهم الأهداف الرئيسة لنظام إدارة الجودة: العمل كأداة وقائية؛ لمنع أو تقليل المخاطر الناتجة عن أي خطأ،مما قد يؤدي إلىالحيود عن المتطلبات الأساسية للحياة.

ومن اللافت للنظر أنه عند قراءتي لآيات قصة ذي القرنين مع قوم يأجوج ومأجوج شعرت بأن القصة فيهامخاطر عاشها هؤلاء القوم، الذين تضرروا من أمة يأجوج ومأجوج، وأنهم حددوا هذه المخاطر، ولكنهم في أول أمرهم ما استطاعوا أن يتعاملوا معها؛ لعدم وجود مقومات التعامل؛ مثل: وجود قائد يقود عملية إدارة المخاطر، أو وجود خطة مواجهة، أو القدرة علىاستثمار الموارد المتاحة لديهم؛ سواء البشرية أو الطبيعية.

كل ما كان لديهم هو إدراك لوجود خطر، وتقييمه، ولكنهم لم يتعاملوا معها حتى جاءهم ذو القرنين؛ فوجدوا فيه القائد القادر على مواجهة هذا الخطر، وقيادتهم للحد من هذه المخاطر، أو تجنبها. وهذا ما سوف نتعرف عليه خلال هذا المطلب.

أولاً: تحديد المخاطر.

أولى خطوات مواجهة أي خطر هو القدرة على تحديد هذا الخطر، والتعرف عليه، وتحديد هويته، فهذا أحد أهمالعناصرالمؤثرةفي مواجهةالمخاطر؛فالإلمام بحقيقة تلك المخاطر سواء المحتملة أو المعتادة تمكننا من وضع الخطة المناسبة والملائمةالتي تحد من الآثار السلبية للمخاطر؛ولذايجب أن يبدأ التعرف على المخاطر ممن يعانون من هذه المخاطر أنفسهم. وهذا ما حدث مع ذي القرنين عندماطلب منه القوم مساعدتهم في التخلص من خطر يأجوج ومأجوج.﴿**قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا**﴾سورة الكهف: ٩٤.

وهذه هي الخطوة الأولى والأهمّ في تحديد المخاطر، حيث يتمّ فيها بدقة وعناية تحديد

هوية المخاطر المحتملة، أو المعتادة، أو الحالية، وكذلكتحديد الأشخاص المعنييّن بها، وتتألّف هذه الخطوة من مرحلتين:

١) **إدراك الخطر**: هو الاعتراف بوجود خطر، وتكوين فكرة أولية عنه.ويتمّ ذلك بإحدى الطريقتين:

- تفاعليّة: ويكون بإيجاد حلول للخطر الحاليّة.
- استباقية: ويكون بإيجاد حلول للخطر قبل الوقوع فيها.

وبالنظر والتدقيق نجد أن هؤلاء القوم أدركوا الخطر، واعترفوا بمدى خطورته، عندما وصفوا أمة يأجوج ومأجوج بالإفساد في الأرض، وكان هذا الإدراك عن طريق التفاعل مع هذا الخطر الواقع بالفعل، وقد يكون عن طريق اتخاذ خطوة استباقية إذا أخذنا في الاعتبار تفسير الإمام الطبري لقوله تعالى:﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأرض﴾على أنهم سوف يفسدون في الأرض، والإفساد لم يقع بعد؛ حيث قال: ''فالصحيح من تأويل قوله ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأرض﴾إن يأجوج ومأجوج سيفسدون في الأرض''[٧٨]. ولذا طلبوا مساعدة ذي القرنين للخلاص من خطر يأجوج ومأجوج.

فالخطوة الأولى في تحديد المخاطر هي تحديد المشكلة، وتقديرها بقدرها،وهذا يحد من تداعيات تلك المخاطر. ويتبع ذلك تحديد الأطراف الّتي قد تؤثر أو تتأثّر بالعواقب المترتّبة عن هذا الخطر. ومن ثم تحديد مدى قبول الخطر والتعامل معه.

٢) **قبول الخطر**: أي تحديد القدرة على التّصدي للخطر، وتخصيص الموارد اللّازمة لمعالجته في الوقت المناسب.

فهؤلاء القوم الضعفاءقد عجزوا عن صد هجمات يأجوج ومأجوج، ومواجهاتهم، ومنع فسادهم، والدفاع عن أرضهم؛ لذالجؤوا إلى قوة أخرى؛ قوة خارجية يرون فيها خلاصهم، لجؤوا إلى قوة ذي القرنين، يطلبون منه صد هذا الخطر، والدفاع عنهم وعن أراضيهم، فهم قوم لا يملكون القوة على مواجهة مثل هذا الخطر، أو أن عندهم قدرًا من الرهبة،

[٧٨] جامع البيان عن تأويل آي القرآن:١٥/٤٠١.

والتخلف، وعدم القدرة؛ ولذا أوكلوا إلى ذي القرنين مواجهة هذا الخطر، وطلبوا منه ذلك.

وخصصوا لذلك الموارد اللازمة من وجهة نظرهم لمعالجة هذا الأمر؛فبداية خصصوا قائدًا لذلك؛ وهو ذو القرنين، وخصصوا له خرجًا فقالوا: **﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾** . وهذا استفهام على سبيل التوسل والرجاء، فهم يطلبون منه طلبًا رقيقًا بأدب **في مقابل أن يخصصوا له أجرة أوجعلاً**، سواء أكانت أموالاً أو ثمارًا.فأراد هؤلاء من ذي القرنين أن يقوم بهذه المهمة نيابة عنهم، ويمنع الاعتداء، بعد أن قاسوا قدرتهم في التصدي لهذا الخطر، واعتقدوا أن تخصيصهم لهذه الموارد المالية يكفيهم شر هذا الخطر.وهذا التصور إنما جاء نتيجة أنهم أمة ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾عندهم قلة فطنة، وقلة حيلة، وقلة تدبير.

**ثانيًا: تقييم المخاطر.**

بعد التعرف على المخاطر المحتملة يجب أن تجرى عملية تقييم لها منحيث شدتها في إحداث الخسائر، واحتمالية حدوثها،والأثر المتوقع لها.

وهذا ما حدث عندما أقروا﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأرض﴾ولكن، ما مدى إفساد يأجوج ومأجوج في الأرض الداعي لمواجهته والحد منه؟

اختلف أهل التأويل في معنى الإفساد الذي وصف الله به هاتين الأمتين على عدة أقوال:

**القول الأول:** الإفساد يعني القتل، وممن ذهب إل هذا القول: يحيى بن سلام؛ فقال:''الفساد يعني القتل...وفي الكهف: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأرض﴾ يعني: يقتلون النَّاس''[٧٩].

وقال الإمام الطبري: ''قال بعضهم: كانوا يأكلون الناس''[٨٠]. ونقله ابن أبي حاتم:

---

[٧٩] التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي البصري الإفريقي القيرواني (٢٠٠هـ)، تحقيق: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، (١٩٧٩م)، ص: ١١٦.

[٨٠] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م)، ص: ٣٨٩/١٥.

''عَنْحبيب الأرجاني فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأرض﴾قَالَ: كَانَ فسادهم أنهم كانوا يأكلون الناس''(٨١).

**القول الثاني:** السرقة والظلم، وقال به الواحدي، ونقله النسفي؛ قال الواحدي: ''قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأرض﴾ بالنَّهب والبغي''(٨٢). وقال النسفي: ''وقيل: هو أَخذُ أموال الناس وتناولُ أملاكهم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأرض﴾''(٨٣).

**القول الثالث:** أكل الأخضر واليابس، وبه قال الكلبي ووهب، ونقله الإمامان البغوي والنسفي؛ حيث نقل الإمام البغوي قول الكلبي بقوله:''قال الكلبي: فسادهم أنهم كانوا يخرجون أيام الربيع إلى أرضهم فلا يدعون فيها شيئًا أخضر إلا أكلوه، ولا شيئًا يابسًا إلا احتملوا، وأدخلوه أرضهم، وقد لقوا منهم أذى شديدًا وقتلاً''(٨٤).

ونقل الإمام النسفي وصف وهب لأمة يأجوج ومأجوج بقوله:''قال وهب:...فيهم مشابةُ الإنس، وهم أشباهُ البهائم، يأكلون العشب، ويفترسون الدواب والوحوش، ويأكلون الحياتِ والعقارب وكلَّ ذي روح''(٨٥).

**القول الرابع:** أكثر شمولية وهو: أنه ضد الصلاح، وقال به جماعة؛ حيث نقله أبو هلال العسكري بقوله: ''وقال بعضهم: الفساد في قوله: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي

---

(٨١) تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، (١٤١٩هـ)، ص: ٢٣٨٨/٧.

(٨٢) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٥هـ، ص: ٦٧٢.

(٨٣) التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١/ ٥٣٧ هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، إسطنبول، (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م)، ص: ٢٨/٢.

(٨٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، (١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م)، ص: ٢٠٤/٥.

(٨٥) التيسير في التفسير: ١٤٣/١٠.

الأرض﴾القتل، وكذلك في قوله: (أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ) ولا أعرف صحة ذلك، وعندنا أن الفساد في هذا الموضع ضد الصلاح، والقتل داخل في ذلك''[٨٦].

وقال البيضاوي: ''﴿مُفْسِدُونَ فِي الأرض﴾أي: في أرضنا بالقتل، والتخريب، وإتلاف الزرع''[٨٧]. وقال مجير الدين العليمي: ''﴿مُفْسِدُونَ فِي الأرض﴾بالقتل، والتخويف، وإتلاف الزروع، وفعل الخبيث''[٨٨].

ثالثًا: التعامل مع المخاطر.

بعد أن تتم عملية التعرف على المخاطر، وتحديدها، وتقييمها، فإن التعامل معها يكونبواحدة أو أكثر من خلال إحدى هذه الطرق الرئيسة:

- **تجنب الخطر**:وهي عملية يتم من خلالها تجنب العوامل والنشاطات التي قد تؤدي إلى حدوث خطر ما،وهذا التجنب قد يكوناختيارًا، وأسلوبًا، وحلّا لمواجهة جميع المخاطر؛ ولكنه في الوقت نفسهقد يؤدي إلى الحرمان من الفوائد والميزات التي كان من الممكن الحصول عليهامن تلك العوامل أو الأنشطة الذي تم تجنبها.

ومثال ذلك: أن يترك هؤلاء القوم أرضهم التي يعيشون عليها، ويتنازلوا عنها لأمة يأجوج ومأجوج؛ طلبًا للنجاة منهم، وعدم التعرض لهم، الذي قدي يؤدي إلى هلاكهم.

وحقيقة؛ مثل هذا التعامل من الصعوبة بمكان؛ حيث يصعب على أمة بأسرها أن تهجر أرضها، والعيش في أرض أخرى؛ فلا أرض تسعها، ولا موارد يملكونها لتعمير مكان آخر، فضلاً عن إمكانية تتبع أمة يأجوج ومأجوج لهؤلاء القوم في كل أرض يحلون بها. فينزلون بهم أشد أنواع الفساد والعذاب، الذي يحاولون أن يتجنبوه. فكان لزامًا عليهم أن

---

[٨٦] الوجوه والنظائر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، ص: ٣٦٤.

[٨٧] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ، ص: ٢٩٣/٣.

[٨٨] فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (٩٢٧ هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ص: ٢١٨/٤.

يبحثوا عن وسيلةأخرى؛ لمنع هذا الخطر عنهم.

- **قبول الخطر**:وتعني عدم التدخل لمنع الخطر أو تقليل آثاره، وكذلك قبول الخسائر والآثار المترتبة على المخاطر عند حدوثها.

هذه الوسيلة تعتبراستراتيجية ناجحة ومقبولة في حال المخاطر الصغيرة، التي تكون فيها التكلفة الناجمة عن مواجهةالخطر أكبر من تكلفة الخسائر والآثار الناجمة عن معايشة الخطر وقبوله. فكل المخاطر التي ليست لنا قدرة على تجنبها أو نقلها يجب علينا قبولها.

ومثل هذا القبول لم يكن اختيارًا موفقًا لهؤلاء القوم إذا ما ركنوا إليه؛ لعظم الخسائر التي سيتعرضون لها عند معايشة خطر يأجوج ومأجوج والقبول به.

فإذا أردت أن تتصور تلك الخسائر تصورًا صحيحًا فلا بدّ أن تتذكر حديث النبي (ﷺ) حينما قال: "يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، فَيَخْرُجُ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ سورة الأنبياء: ٩٦. قَالَ: فَيَعْمُرونَ الْأَرْضَ فَيَنْحَازُ عَنْهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى تَصِيرَ بَقِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ فِي مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَيَضُمُّونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ، حَتَّى إِنَّ أَوَّلَهُمْ لَيَمُرُّونَ بِالنَّهَرِ فَيَشْرَبُونَهُ حَتَّى مَا يَذَرُونَ فِيهِ شَيْئًا، فَيَمُرُّ أَخِيرُهُمْ عَلَى إِثْرِهِمْ فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: لَقَدْ كَانَ هَاهُنَا مَاءٌ مَرَّةً، ثُمَّ يَظْهَرُونَ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ فَرَغْنَا مِنْهُمْ، نُنَازِلُ أَهْلَ السَّمَاءِ..."[٨٩]، فأعدادهمكبيرة جداً، لدرجة أن بحيرة طبرية يشربونها، ولا تكفيهم؛ بل تكفي أولهم فقط، أما آخرهم فلا يجدون ماء يشربونه من هذه البحيرة.

ليس هذا فحسب؛ بل يقتلون أهل الأرض ويشردونهم، ويصيبهم الغرور والكبر الذي جعلهم يطلبون قتال أهل السماء.فما ظنك لو قبل هؤلاء القوم هذا الخطر الداهم، واعتقدوا أنهم بإمكانهم قبوله، والتعايش معه! لذا؛ أحسب أنه من الأفضل البحث عن وسيلة أخرى لمواجهة هذا الخطر.

- **تقليل الأثر**:هي وسلةللحد من أثر الخسائر الناتجة عن التعرض لخطر محتمل، بوضع أساليب للتقليل من آثار هذا الخطر.

وحقيقة، هذه الطريقة يُنصح بها، ونلجأ إليها في حال عدم القدرة الكاملة في تجنب الخطر

[٨٩]سبق تخريجه في الحاشية رقم (٣٩).

بالكلية، وكذلك عندما يكون هناك مقدرة على تحمل بعض تبعات الخطر المحتمل ولو بشكل جزئي. أما خلاف ذلك فلا ينصح بها.

وإذا ما طبقنا هذا على أمة يأجوج ومأجوج نجد أن خطرهم شديد جدًّا؛ فهم يأكلون الأخضر واليابس، وينهبون كل شيء، ويميلون إلى التخريب، والقتل، والترويع، وإتلاف الزرع، والبغي...وغير ذلك من ألوان الفساد الذي لا حد له.

ومن هنا، فلم يبق لنا سوى الوسيلة الأخيرة لمواجهة هذا الخطر، والحد من خطورته، وإنقاذ هؤلاء القوم بصورة آمنة وكاملة؛ أعني: نقل الخطر.

- **نقل الخطر**:هياستراتيجية لإدارة المخاطر، يتم من خلالها انتقال المخاطر عن قصدلطرف آخر؛ أي أنه يتم تحويل عواقب وآثار الخطر إلى طرف آخر،وهذا يعني بالضرورة تحويل مسؤولية إدارة الخطر إلى آخرين.

وهذا ما تم بالفعل في قصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج؛ حيث لجأ هؤلاء القوم لذي القرنين لإقامة سد بينهم وبين أمة يأجوج ومأجوج، ولم يلجؤوا إلى فكرة محاربة هذه الأمة الظالمة الفاسدة، والقضاء عليهم.

وهذا يعني عدم إزالة الخطر بالكلية، وإنما يعني نقل الخطر عن عمد إلى قوم آخرين قادرين على إزالة هذا الخطر من جذوره، حتى وإن طال أمد هذه الإزالة، وانتقلت مسؤولية إزالته النهائية إلى قوم آخرين. فالسد لا يزيل الخطر كلية؛ وإنما يمنع الخطر عنهم في الوقت الحاضر.

ولأنهم قوم ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ خبرة، وقدرة، وعلمًا، أوكلوا هذا الأمر إلى ذي القرنين، وطلبوا منه بناء سد يكون مانعًا لهم، فكان هذا منتهى آمالهم؛ بيد أن ذا القرنين بخبرته قرر شيئًا آخر؛ هو الأصلح والأفضل لهم.

هؤلاء القوم الضعاف الذين فشلوافيمواجهة خطر أمة يأجوج ومأجوج، ومنعهممن الإفساد في الأرض، هؤلاء غير القادرين عن الدفاع عن أرضهم، عندما طلبوا من ذي القرنين الوقوف بجانبهم، والدفاع عنهم، علم ذو القرنين أنهم قوم اتكاليون كسالى، فأراد أن يغير من عاداتهم بطريقة عملية، وهذا هو القائد الناجح، وذو القرنين عنده من القوة التي تجعله يستغني عنهم، ولكنهأراد أن يحولهممن أمة متكلة، كسولة، متخلفة، إلى أمة عاملة،

مؤثرة، منتجة؛ ولذا﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾.

ونلحظ أن ذا القرنين وافق على نقل إدارة الخطر إليه، وأن يكون مسؤولاً عن هذه العملية، ولأنه قائد ناجح، لا ينسب الفضل لنفسه أقر بداية بأن ما فيه من خير وقوة ليس من عنديات نفسه، وإنما هو تمكين من الله ﷻله، فقد أعطاه الله ﷻ المال، والملك، والجند، والقوة، وسائر الأسباب، فلا حاجة لهبخراجهم.

والأمر لم يتوقف عند نقل مسؤولية إدارة الخطر فحسب؛ بل وصل الأمر لنقل الخطر كله ونتائجه وآثاره لطرف آخر، فشرع في وضع خطة العملذلك، التي من خلالها سينقلون الخطر كلية لطرف ثالث إلى أن يشاء الله (ﷻ)، وطلب منهم أشياء محددة بناء على هذه الخطة. وهذا ينقلنا إلى المرحلة الرابعة من مراحل إدارة المخاطر في قصة ذي القرنين مع أمة يأجوج ومأجوج.

رابعًا: تنفيذ الخطة ومراقبةالإجراءات المنفذة.

كجزء من مواجهة المخاطر والسيطرة عليها، ينبغي تحديد كيفية تنفيذ الخطة وفق الإمكانات والخيارات المتاحة؛ لتحقيق الأهداف المرجوة من وراء هذه الخطة، بحيث يتم فهم الترتيبات التالية -على سبيل المثال لا الحصر -من أصحاب المصلحة:

- **تحديد الهدف:**

لقد طلبوا من ذي القرنين أن يبني لهم سدًّا يكون حاجزًا بينهم وبين أمة يأجوج ومأجوج، بيد أنه رأى أن الأصلح والأفضل لهم أن يجعله ردمًا لا سدًّا. وهذا من باب: استشراف المستقبل. وهو تقنية حديثة من تقنيات الإدارة المعاصرة.فهل هناك فرق بين الردم والسد؟ بالرجوع إلى أقوال علماءِ اللغة في الكلام على لفظي الرّدم والسّد فإنّنا نجدأن **منهم من قال بالترادف بين اللفظين،** مثل: الخليلُ بْنُ أحمد[٩٠]، والأزهري[٩١]، والصاحبُ بْنُ

[٩٠]العين: (حرف الدال، الثلاثي الصحيح، باب: الدال والراء والميم)، ص: ٣٦/٨، و(حرف السين، الثنائي الصحيح، باب: السين والدال)، ص: ١٨٣/٧.

[٩١]تهذيب اللغة: (أبواب الدال والراء، من الثلاثي الصحيح، "ردم")، ص: ٨٣/١٤.

عبّادٍ[٩٢]، والجوهري[٩٣]، وابن فارسٍ[٩٤]، والرازي[٩٥].

قال ابن فارس في باب (ردم):''الراء والدال والميم أصل واحد يدل على سد ثلمة. يقال ردمت الباب والثلمة''[٩٦]. وأتى بالمعنى نفسه في باب (سد)؛ فقال:''(سد) السين والدال أصل واحد، وهو يدل على ردم شيء...من ذلك سددت الثلمة سدًّا. وكل حاجز بين الشيئين سد''[٩٧].

**ومنهم من قال: إن الردم أكثر من السد،** مثل: الزبيدي[٩٨]، وابن منظور[٩٩]، وابن سيده[١٠٠]، والفيروزآبادي[١٠١].

قال الزبيدي:''(ردم الباب والثلمة يردمه) ردما: (سده كله) ، أو مدخله، (أو ثلثه) ، أو نحو ذلك، (أو هو أكثر من السد) ، لأن الردم ما جعل بعضه على بعض''[١٠٢].

وإلى ذلك ذهب الدكتور محمد حسن جبل بقوله:'' (ردم) ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾"الرَدْمبالفتح: السَدُّ العظيم. وقد رَدَم الباب (ضرب): سدّه كله وكذا الثُلْمة، والمَدْخَل، ونحو ذلك. وقيل الردْم أكثر من السد؛ لأن الردم ما جُعِل بعضُه على بعض...

والمعنى المحوري: تراكم مادة مناسبة في ثُلْمة أو فَجْوة حتى تُسَدَّ وتستويَ مع ما حولها. كالسدّ بمادة تُجْمَع في فجوة بين صَدَفين أو فريقين، أو في شيء متماسك كالثوب

---

[٩٢]المحيط في اللغة: (باب: الثلاثي الصحيح، الدال والراء، "الدال والراء والميم")، ص: ٣٠٤/٩.

[٩٣]الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (باب الميم، فصل الراء، "ردم")، ص: ١٩٣٠/٥.

[٩٤]مقاييس اللغة: (باب الراء والدال وما يثلثهما، "ردم")، ص: ٥٠٤/٢.

[٩٥]مختار الصحاح: (باب: الراء، "ردم")، ص: ١٢١.

[٩٦]مقاييس اللغة: (باب الراء والدال وما يثلثهما، "ردم")، ص: ٥٠٤/٢.

[٩٧]مقاييس اللغة: (باب ما جاء من كلام العرب وأوله سين في المضاعف والمطابق، "سد")، ص: ٦٦/٣.

[٩٨] تاج العروس من جواهر القاموس: (فصل الراء مع الميم، "ردم")، ص: ٢٤٢/٣٢.

[٩٩] لسان العرب: (حرف الميم، فصل الراء المهملة)، ص: ٢٣٦/١٢.

[١٠٠] المحكم والمحيط الأعظم: (حرف الدال، باب الثلاثي الصحيح، "الدال، والراء، والميم")، ص: ٣٢٦/٩.

[١٠١] القاموس المحيط: (باب الميم، فصل الراء)، ص: ١١١٢.

[١٠٢] تاج العروس من جواهر القاموس: (فصل الراء مع الميم، "ردم")، ص: ٢٤٢/٣٢.

المرقَّع ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ أي سدًّا''[١٠٣].

والأمر لم يختلف كثيرًا عند المفسرين في كلامهم عن لفظي الردم والسد؛ فقالوا بالأمرين، إمَّا الترادف، أو بأن الردم أبلغ من السد قوة وشدة.

فمن هؤلاء الذين قالوا بالترادف: الإمام الماتريدي؛ حيث قال:''﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾أي: سدًّا''[١٠٤].

وبالمثال قال الإمام القرطبي:''وقوله تعالى: ﴿عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ أي: ردْمًا. والرّدمُ: ما جُعِل بعضُه على بعضٍ حتّى يتّصلَ. وثوبٌ مُرَدَّم أي مرقَّعٌ. قاله الهروي. يقال: رَدَمْتُ الثُّلْمَة أردِمُها رَدْمًا، أي سدّدتُها. والرّدم ...هو السّدّ''[١٠٥].

ووافقهما في ذلك: الواحدي[١٠٦]، والأصفهاني[١٠٧]، والبغوي[١٠٨]، والنسفي[١٠٩].

ومن هؤلاء الذين قالوا بأن الردم أمنع من السد: الإمام الطبري؛ حيث قال:''وقوله:﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾يقول: أجعل بينكم وبين يأجوج ومأجوج ردمًا. والردم: حاجز الحائط والسد، إلا أنه أمنع منه وأشد''[١١٠].

وذهب النحاس لمثل ما قاله الطبري في تفسير الردم، فقال:''﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ والردم في اللغة: أكثر من السد؛ لأنه شيء متكاثف بعضه على بعض''[١١١].

---

[١٠٣] المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ٧٩١/٢

[١٠٤]تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، أبو منصور محمد بن محمد بن محمودالماتريدي (٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص: ٢٠٨/٧.

[١٠٥]الجامع لأحكام القرآن، ص: ٥٩/١١.

[١٠٦]الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص: ٦٧٢.

[١٠٧]المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، ١٤١٢هـ، ص: ٣٥٠.

[١٠٨]معالم التنزيل في تفسير القرآن، ص: ٢٠٤/٥.

[١٠٩]التيسير في التفسير، ص: ١٠/ ١٤٥.

[١١٠] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص: ٤٠٣/١٥.

[١١١]معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (٣٣٨ هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ، ص: ٢٩٣/٤.

ووافقهما في ذلك جمع: ابن أبي حاتم[١١٢]، والزجاج[١١٣]، وابن أبي زمنين[١١٤]،والزّمخشريُّ[١١٥]، والماوردي[١١٦]، وابنُ عطيّة[١١٧]، والرّازي[١١٨]، والبيضاوي[١١٩]، والألوسي[١٢٠].

والذي تطمئن إليه النفس بعض عرض أقوال أهل اللغة والتفسير، أن الردم أمنع وأوثق وأقوى من السد، وأن بينهما عموم وخصوص؛ فكل ردم سد، وليس كل سد ردم؛ فيطلق لفظ السد على كل حاجز بين شيئين، ولا يطلق لفظ الردم إلا على كل ما جُعل بعضه فوق بعض، والاثنان يتفقان في معنى الإغلاق المحكم، وإن كان الردم أكثر إحكامًا وقوة.

---

[١١٢]تفسير ابن أبي حاتم، ص: ٢٣٨٨/٧.

[١١٣] معاني القرآن وإعرابه،أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ص: ٣١١/٣.

[١١٤]تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المري الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص: ٨١/٣.

[١١٥]الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ص: ٧٤٧/٢.

[١١٦]النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري الماوردي البغدادي (٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ص: ٣٤٢/٣.

[١١٧]المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ص: ٥٤٢/٣.

[١١٨]مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (٦٠٦هـ)،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ص: ١٧٢/٢١.

[١١٩]أنوار التنزيل، ص: ٢٩٣/٣.

[١٢٠]روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ص: ٤٠/١٦.

- **الإجراءات والموارد المطلوبة لتنفيذ الخطة:**

الإجراءات والموارد المطلوبة لتنفيذ أي مشروع لا تتم إلا إذا كانت طبيعة هذا المشروع واضحة، وكذلك الهدف منه واضح.

وهذا ما شعرنا به في هذه الآيات الكريمات التي تقص علينا قصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج؛ فلنقرأ تلك الآيات قراءة متأنية وسوف تستشعر هذا بوضوح، بدأ من قوله تعالى:﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي﴾ فقوله هذا يدل على أنه يعلم قدراته، وإمكانياته...﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ وهنا يعلم ماذا يريد؟ ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ وهنا يظهر جليًّا وضوح الهدف لدى القائد، وأنه يمتلك رؤية أعمق وأشمل، وقد يكون هذا الهدف يحتاج إلى تعريف وتوضيح للآخرين، يحتاج إلى تفسير لبيان نوعه وطبيعته؛ وما هي الإجراءات التي ستتبع لبنائه؟ لذا استرسل ذو القرنين في ذكر المواد التي سيتكون منها الردم؛ ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ فالردم كان عبارة عن قطع الحديد، بعضه فوق بعض بين الجبلين، وأشعلوافيهاالفحموالحطب، حتى حمي، وتأججت فيه النيران؛ فينصهر هذا الحديد، ويلتحم بعضه مع بعض، ثم يفرغوا عليه النحاس المذاب ليغلف السد؛ليكونسبيكة واحدة، يلتحم بعضها ببعض.

- **الأشـــخاص المســـؤولون عـــن تنفيذ خطة إدارة المخاطر:**

أما عن الأشخاص الذين سيتولون أمر تنفيذ خطة المخاطر المتمثلة في بناء الردم، فكما سبق وأن ذكرت ما فعله ذو القرنين مع القوم الذين طلبوا منه أن يتولى بناء السد، وأن يكون قائدًا لهذه المرحلة، ووفي المقابل طلب ذو القرنين منهم الإعانة بالموارد البشرية.

وتجلت قيادة ذي القرنين لإدارة المخاطر التي تهدد هؤلاء القوم في أكثر من موقف؛ نستطيع أن نجملها في النقاط التالية:

١) تبني العمل التطوعي في بناء الردم، وعدم قبوله للأجر الذي أوقفوه له، مما كان له كبير الأثر في كسبه لثقتهم، وتقديم فروض الطاعة والولاء له، وتحقيق الجاهزية،التي كان يرجوها منهم قائدهم الجديدبتقديم يد العون له عندما طلبها منهم. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تضحية القائد، وتغليب المصلحة العامة على المصلح الشخصية.

٢) التمكين، والتأثير في الآخرين؛ عندما أثر فيهم، من خلال قدرته على الاتصال والتواصل مع الآخر، وجعلهم أكثر فعالية وكفاءة؛فبعد أن كانواأصحاب أيدي عاطلة، تركن للدعة والراحة، أصبحواأصحاب أيدي عاملة، تنشط للحفاظ على جنسها البشري؛ بل الحفاظ على البشرية لقرون عديدة ومديدة إلى أن يأذن الله (ﷻ)بخروج يأجوج ومأجوج من حبسهم.

٣) تجاوز تطلعات الآخرين؛ وهو بذلك يحقق مفهوم الجودة الشاملة الحديث، فقد كانت أقصى طموحاتهم بناء سد، يحجز بينهم وبين عدوهم، وقد يتعرض هذا السد مع مرور الزمن للنقض والهدم، بيد أن ذا القرنينقرر أن يكون ردمًا وليس سدًّا، وكما بينا أن الردم أبلغ أوثق وأشد من السد كما سبق.

٤) تحمل المسؤولية، فلم يكتف ذو القرنين بإعطاء الأوامر والتوجيهات ورسم الخطط؛ بل تخطى ذلك إلى المشاركة الفعلية عندما قال:﴿فَأَعِينُونِي﴾، ﴿أَجْعَلْ﴾،﴿آتُونِي﴾، ﴿أُفْرِغْ﴾، فالأفعال المضارعة تدل على المشاركة والتفاعل مع الحدث.

- **مؤشـــــرات الأداء لمراقبـــــة فعاليـــــة الإجراءاتالمنفذة:**

ويظهر هذا للعيان في جميع مراحل بناء الردم؛ بدأ من اختيار قطع الحديد خاصة لصهره، يقول ربنا (ﷻ): ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ فعملية تقطيع الحديد يجب أن تخضع لإشراف مباشر من ذي القرنين أو من ينوب عنه، ممن لديه خبرة ودراية بمثل هذه العملية؛ خاصة مرحلة الانصهار، التي تتم عند درجة حرارة محددة، فكما هو معلوم أن الحديد لا يصل لحالة الانصهار إلا عند مستوى حرارة بعينها، وهذا يتطلب أن تكون هناك مؤشرات لضبط هذا المستوى.

كما أن النحاس تختلف درجة انصهاره عن درجة انصهار الحديد، فلكل منهما درجته الخاصة به، وهذا أيضا يحتاج إلى مؤشرات للوصول إلى مثل هذا المستوى. وهذا النحاس المذاب سيتم إفراغه فوق قطع الحديد التي تساوت مع الجبلين، وهذا يتطلب الصعود بالنحاس إلى أعلى الردم؛ أي لابد أن يصل النحاس المذاب إلى قمة الردم وهو في حالة الانصهار، حتى يتم إفراغه، وهذا أيضًا يتطلب مؤشرات بعينها لنجاح هذه المهمة.

والحديد المغلف بالنحاس المذاب يُعدُّ سبيكة قوية جداً من أقوى السبائك، ونقض جدار مثل هذايكون من الصعوبة بمكان،فهو سد عظيم غير قابل للاختراق، ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ ؛ أي: لم يستطيعوا أن يتسلقوه، ﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾؛ أي: وما استطاعوا أن يتجاوزوه.

فهذه الآيات الكريمة تؤكد على أن ذا القرنين قام بنفسه بقياس مؤشرات جودة الردم بعد الانتهاء منه، وذلك من خلال أمرين قد يتم من خلالهما اختراق الردم؛ وهما: تسلق الردم، أو هدم ونقضه، أو أنه تابع أمة يأجوج ومأجوج وهم يحاولون التسلق أو النقض، ولكنهم فشلوا.

ومن المعلوم أن الزيادة في المبنى تفيد الزيادة في المعنى، فهذا معناه: أن (استطاع) فيها مزيد قدرة على (اسطاع)، ومعنى ذلك أن النقض أصعب، وأيًّا كان فلم يستطع أحد اختراق الردم.وهذا يدل على امتلاك ذي القرنين لمهارة تحقيق مؤشرات الأداء الخاصة بأهداف وطموحات وآمال المعنيين.

- **التاريخ المتوقع للانتهاء من معالجة الخطر، أو انتهاء فعالية الإجراءات المتخذة:**

بعد أن انتهى ذو القرنين من بناء الردم قرر ما قاله في أول حديث مع هؤلاء القوم؛ ألا وهو: أنه الأمر كله لله (ﷻ) بداية من هذا التمكين الذي هو فيه؛ ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾، مرورًا بجميع مراحل بناء الردم، وصولاً لرؤيتهليأجوج ومأجوج هو لا يستطيعون أن يظهروا ما بني من الردم، ولا يقدرون على نقبه. فهذا كله رحمةٌ منْ الله (ﷻ)؛ ولذا عندما أدرك هذا كله قرره، وأكد عليه بقوله:﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾،وهذا من أدب ذي القرنين مع الله (ﷻ)؛حيث نسب هذا الفعل لله (ﷻ)، ولم يشر إلى نفسه طرفة عين.

وهو في ذلك يعطي تقريرًا ختاميًّا بانتهاء بناء المشروع، وفي الوقت نفسه يحدد الوقت الذي سينقض فيه هذا الردم؛ وتنتهي فعاليته وكفاءته؛ وهو الوقت الذي وقَّته الله (ﷻ)لخروج يأجوج ومأجوج في آخر الزمان،إذا دنا مجيء يوم القيامة، وشارف.

إذًا، سيكون الأمرعلى هذا الحال إلى أن يأذن الله (ﷻ)بظهور أمة يأجوج ومأجوج، الذين يحفرون السد كل يوم، ثم يعود كما كان أول مرة،حتى يقدر الله (ﷻ)، ويلهم قائدهم أن

يقول: ستحفرونه غداً إن شاء الله، فينقبونه، ويخرجون على الناس، وتقعالأمور العظيمة، حتى يأذن الله بهلاكهم، وخلاص الناس من شرهم.

وبذلك، يكون ذو القرنين قد أدار المخاطر التي تعرض لها هؤلاء القوم بما يشبه نظام إدارة المخاطر، وفق المعيار الدولي لإدارة المخاطر (ISO 31000:2018)، وأصبح من أهم متطلبات الإدارة الحديثة في زمننا المعاصر، على مستوى النظم الإدارية في كافة المجالات.

## الخاتمة

بعد أن طوفت بين جنبات هذا البحث، أحمد الله (ﷻ) حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، أن أكرمني بتمام هذا البحث على قدر جهدي وعلمي، وإتمامًا للفائدة أسرد فيما يلي أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا:

**أولاً: النتائج.**

١) إن إدارة المخاطر وإن كان مصطلحًا حديثًا معاصرًا؛ بيد أن أصوله ومبادئه موجودة منذ القدم رغم تباين المسميات.
٢) التأكيد على فكرة وجود الإدارة الإسلامية، وأنها سابقة لكثير من النظم الإدارية في العالم الحاضر، ولكن تلك النظم الإدارية العالمية وجدت من يخدمها؛ سواء بالقعيد، أو التنظيم، أو النشر. فنموذج إدارة ذي القرنين للمخاطر هو جزء من النظام العام والشامل للإدارة الإسلامية، التي منبعها الشريعة الإسلامية (القرآن والسنة).
٣) ما قام به ذو القرنين اشتمل على عدة مبادئ إسلامية عامة، وكذلك إدارية؛ منها: حب العمل التطوعي، المسؤولية المجتمعية، القيادة، العمل الجماعي، التخطيط، إنكار الذات، استشراف المستقبل...إلخ.وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن جانب المبادئ والأخلاق واحد في مختلف الملل والأديان لم يتغير منذ أن خلق الله البسيطة.
٤) أن المخاطر والأزمات والمصائب رغم عظم أمرها بيد أنها تحمل في طياتها الخير الكثير، الذي قد يكون سببًا لحفظ الأفراد والمجتمعات؛ بل البشرية جمعاء.
٥) العمل المنظم في ظل قيادة حكيمة تتمتع برؤية مستقبلية ضمانة لعبور المجتمعات والأمم للظروف الحالكة التي قد تُحيط بها، أو تُحاك لها.
٦) أنه إذا حسن استثمار الموارد المادية والبشرية للأمم فإنها سوف تجتاز الصعوبات والمخاطر التي قد تتعرض لها.

**ثانيًا: التوصيات.**

١) تحفيز دراسة وتأصيل الجوانب الإدارية في الشريعة الإسلامية من خلال المؤتمرات والأبحاث العلمية.
٢) بناء منهاج إسلامية لإدارة المخاطر،وتقريرها ضمن المناهج التعليمية في المدارسوالجامعات.
٣) العناية ببناء جيل من القادة المدربين على مبادئ ومعايير إدارة المخاطر.
٤) تكثيف الدورات التدريبية على إدارة المخاطر على كافة المستويات التعليمية بضوابط تحفيزية وإلزامية.

## المصادر والمراجع


١. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت، ط٢، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).
٢. إدارة الخطر، حسين العجمي، ونادر المنديل، ويوسف درويش، معهد البحرين للدراسات المصرفية والمالية، ٢٠٠٣م.
٣. إدارة المخاطر واستراتيجية التأمين في ظل تكنولوجيا المعلومات، د. كاسر نصر منصور، المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع (إدارة المخاطر واقتصاد المعرفة)، ٢٠٠٧م.
٤. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم القزويني (٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.
٥. أصول علم الإدارة، عبدالله عبدالغني بسيوني، الدار الجامعية، بيروت.
٦. الأصول العلمية والعملية للخطر والتأمين، د. شوقي سيف النصر، (بدون دار نشر)، ط٣، ١٩٩٨م.
٧. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الأمير أبو نصر علي بن هبة الله الشهير بابن ماكولا (٤٧٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٩٦٦م.
٨. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ.
٩. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المتخصصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).
١٠. تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق.
١١. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.
١٢. التاريخ الكبير، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٤٠هـ.
١٣. التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، أبو إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني الصنعاني، المعروف بالأمير (١١٨٢هـ)، تحقيق: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق، مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض، (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).
١٤. التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، البصري القيرواني (٢٠٠هـ)، تحقيق: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، (١٩٧٩م).
١٥. تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المري الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).
١٦. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
١٧. تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، (١٤١٩هـ).

١٨. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).
١٩. تفسير الماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠. تقييم العوامل المؤثرة في مخاطر تدقيق الحسابات في الأردن من وجهة نظر المدقق، محمد عصفور، المؤتمر العلمي المهني الخامس لجمعية المحاسبين الأردنيين، الأردن، ٢٠٠٣م.
٢١. تقييم وإدارة المخاطر، عاطف عبدالمنعم، محمد الكاشف، سيد كاسب، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م.
٢٢. تكملة المعاجم العربية، دينهارت دوزي، ترجمة: محمد سليم، وزارة الثقافة العراقية، ١٩٨١م.
٢٣. التلقين في الفقه المالكي، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي المالكي (٤٢٢هـ)، تحقيق:محمد الحسني التطواني، دار الكتب العلمية، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).
٢٤. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٢٥. التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٥٣٧هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، إسطنبول، (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م).
٢٦. الثقات، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، الدارمي، البُستي (٣٥٤ هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٩٧٣م.
٢٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م).
٢٨. الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة)، دمشق، ط٥، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
٢٩. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م.
٣٠. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (٤٥٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٩هـ /١٩٩٩م).
٣١. الخطر في المشاريع، مفاهيم أساسية واستراتيجيات الاستجابة، د. صالح العامري، (بدون دار نشر)، ٢٠٠٧م.
٣٢. الخطر والتأمين، الأصول العلمية والعملية، سلامه عبد الله، دار النهضة العربية، القاهرة، ط٤، ١٩٧٤م.
٣٣. الدليل الاسترشادي لإدارة المخاطر، الإدارة العامة للحوكمة والمخاطر والالتزام، وزارة المالية السعودية، ٢٠٢١م.
٣٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
٣٥. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

٣٦. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الألباني، دار المعارف، الرياض.
٣٧. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمَّد كامل قره بللي، عَبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).
٣٨. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٧٥هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).
٣٩. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).
٤٠. السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٩٥٥م.
٤١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
٤٢. صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البُستي (٣٥٤هـ)، تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم، بيروت، (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).
٤٣. صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (٣١١هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدّم له: الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي، راجعه وحَكَم على بعض أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.
٤٤. صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.
٤٥. الضعفاء والمتروكون، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦هـ.
٤٦. ضعيف الجامع الصغير (وزيادته: الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت.
٤٧. العلل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين، مطابع الحميضي، ١٤٢٧هـ.
٤٨. علم الإدارة العامة ومبادئ الشريعة الإسلامية، ماجد الحلو، دار الجامعة، الإسكندرية.
٤٩. فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (٩٢٧هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).
٥٠. فضائل البيت المقدس، أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي، تحقيق وتخريج ودراسة: أبي المنذر عمرو بن عبد العظيم بن نيازي شريف الحويني، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، نيقوسيا، قبرص، ٢٠١٠م.
٥١. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، وشارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.
٥٢. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٥٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٥٤. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين بن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط٥، (١٤٠١هـ/١٩٨١م).
٥٥. لسان العرب، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٥٦. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ الدارمي (٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦هـ.
٥٧. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، محمد طاهر بن علي الهندي الفَتَّنِي (٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، (١٣٨٧هـ /١٩٦٧م).
٥٨. مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، (٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
٥٩. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الأصبهاني، (٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ودار المدني للنشر والتوزيع، جدة، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
٦٠. المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، دار الفكر.
٦١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٦٢. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
٦٣. المحيط في اللغة، أبو القاسم، إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
٦٤. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٦٥٤هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، ٢٠١٣م.
٦٥. مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن هلال التميمي، الموصلي (٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، (١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م).
٦٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤/ ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).
٦٧. المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م).
٦٨. المشروع البحثي (إدارة الأخطار)، مشروع ممول من أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، المنفذ: الاتحاد المصري للتأمين، رئيس الفريق البحث: د. سامي نجيب، ١٩٩٧م.
٦٩. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٧٠. معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي، البلخي البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠م.
٧١. معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ.
٧٢. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
٧٣. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠م.
٧٤. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).
٧٥. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٧٦. المغني، لموفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٦٢٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط٣، ١٩٩٧م.
٧٧. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٧٨. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، ١٤١٢هـ.
٧٩. منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، تحقيق: عوض قاسم أحمد عوض، دار الفكر، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).
٨٠. النجم الوهاج في شرح المنهاج، أبو البقاء كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّميري الشافعي (٨٠٨هـ)، تحقيق: لجنة علمية، دار المنهاج، جدة، ط١، ٢٠٠٤م.
٨١. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري الماوردي البغدادي (٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
٨٢. الوجوه والنظائر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).
٨٣. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٥هـ.